النور

يا عمال العالم اتحدوا

www.alnnour.com

أسبوعية - سياسية - ثقافية
يصدرها الحزب الشيوعي السوري الموحد

السنة الثانية والعشرون - العدد 1093 - الأربعاء 31 كانون الثاني 2024

وحدة الشيوعيين السوريين.. أولاً وثانياً وثالثاً!

نجم الدين الخريط
الأمين العام للحزب الشيوعي السوري الموحد

نقترب يوماً بعد يوم من الاحتفال بذكرى مناسبة عزيزة على قلوب جميع الوطنيين المخلصين، الذكرى المئوية لتأسيس الحزب الشيوعي السوري.

نقترب نحو هذه الذكرى في ظروف بالغة الصعوبة والتعقيد على جميع الأصعدة، بفعل عوامل وأسباب عديدة، أخطرها

البقية ص ٢

الرئيس الأسد يترأس اجتماعاً لقادة الأجهزة الأمنية في الجيش والقوات المسلحة

ترأس السيد الرئيس بشار الأسد اجتماعاً لقادة الأجهزة الأمنية في الجيش والقوات المسلحة، بحضور رئيس مكتب الأمن الوطني ومستشار الشؤون الأمنية في الأمانة العامة لرئاسة الجمهورية.

البقية ص ٣

البيان الختامي للاجتماع الدولي الـ 21 بموجب صيغة أستانا يجدد التأكيد على الالتزام الراسخ بسيادة سورية ووحدتها واستقلالها وسلامة أراضيها

4

العدل الدولية تفرض تدابير مؤقتة ضد (إسرائيل) وتطالبها بمنع الأفعال المحظورة بموجب اتفاقية منع الإبادة الجماعية

فرضت محكمة العدل الدولية على كيان الاحتلال الإسرائيلي عدداً من التدابير المؤقتة، بشأن القضية التي رفعتها جنوب إفريقيا ضده، من بينها ضرورة اتخاذ جميع الإجراءات لمنع الأفعال المحظورة بموجب اتفاقية منع الإبادة الجماعية، وضمان توفير الاحتياجات الإنسانية الملحة لقطاع غزة بشكل فوري.

البقية ص ٢

(فورين بوليسي): الولايات المتحدة تخطط للانسحاب من سورية

أفادت صحيفة (فورين بوليسي) بأن عملية (طوفان الأقصى) وتداعياتها على الإقليم، دفعت إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن إلى إعادة النظر في أولويتها العسكرية في منطقة

البقية ص ٣

شراء منزل في سورية يدخل قائمة الأحلام!

16

ما زال السوريون يُرحّلون آلامهم من قيود عام مضى إلى آخر جديد

18

الافتتاحية

رئيس التحرير

القرار والعدل.. والفاشية الصهيونية

أصدرت محكمة العدل الدولية قرارها بشأن الدعوى التي أقامتها دولة جنوب إفريقيا ضد إسرائيل، بعد ارتكابها المجازر الدموية بحقّ الشعب الفلسطيني في قطاع غزة وبقية الأراضي الفلسطينية.

صحيح أن هذا القرار لم يطلب، بوضوح، وقف الحرب على غزة، لكنه من جانب آخر أدان دموية الممارسات الصهيونية اليومية بحقّ الشعب الفلسطيني، وطالب الكيان الصهيوني بعدم اللجوء إلى حرب الإبادة، والتجويع، والتهجير، وطالب المجتمع الدولي بتقديم العون لأهالي غزة في الظروف المأسوية التي أراد الاحتلال الصهيوني من خلالها كسر إرادة الشعب الفلسطيني، وإنهاء كلّ مقاومة لمخططاته في الاستيلاء على الأرض الفلسطينية، بعد تهجير أصحابها الأصليين.

هل حمل هذا القرار العدل للشعب الفلسطيني؟

وهل تستطيع محكمة العدل الدولية إحقاق العدل، في وقت تتلاعب فيه الإدارة الأمريكية بمصائر الشعوب، وتهمّش أيّ حقوق مشروعة تستند إلى العدل؟

هل بدر عن الكيان الصهيوني، منذ بداية غزوه للأرض الفلسطينية، أيّ مؤشّر يدلّ على التزامه بالحقوق واستجابته لقرارات المنظمات الدولية؟!

هل نذكّر بالقرارات التي تحولت إلى صفحات صفراء في أدراج الكيان الصهيوني، والتي تطالبه بإحقاق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني بالعودة وتقرير المصير وإقامة دولته المستقلّة على الأرض الفلسطينية؟!

وهل نذكّر بالقرارات الدولية التي تدين الاحتلال الصهيوني لضمّه الجولان

البقية ص ٢

الافتتاحية | بقية

رئـــيس التحـــريـــــر

السوري المحتل، وعدم الاعتراف بهذا الضمّ، واستمرار تحدّيه، بتشجيع من الأمريكيين على جميع القرارات الدولية؟

هل نذكّر بتحدّي الكيان الصهيوني للضمير الإنساني العالمي بوقف المجازر التي مازال يرتكبها ضد الشعب الفلسطيني والشعوب العربية الأخرى؟

استمرار التحدّي والمقاومة.. إنها كلمة السرّ في المسألة الفلسطينية، ينبغي أن تستمرّ مواجهة الصهاينة، عليهم أن ينزلوا إلى الملاجئ، عليهم أن يخافوا من الغضب الفلسطيني، عليهم أن يطلبوا النجدة، وهذا ما على المقاومة الفلسطينية أن تتوحّد لتحقيقه، وهذا ما بدأته المقاومة في عملية (طوفان الأقصى).

شكراً.. يا جنوب إفريقيا، لتحسّسكم آلام الشعب الفلسطيني، ومبادرتكم باستصدار هذا القرار من هذا المحفل الدوليّ المهمّ، قرار يدين فاشيّةَ الكيان الصهيوني وإجرامه، في وقت تتهاوى فيه إلى الحضيض أحاسيس ومشاعر بعض ذوي القربى، المطبّلين بالحقوق الفلسطينية وراء الميكروفونات وعلى صفحات الجرائد، وفي استديوهات الميديا العالمية.

كلّ الدعم والمساندة والتضامن مع الشعب الفلسطيني.. مع المقاومة، كي يصل الوجع إلى كلّ مسامّ في الجسد الصهيوني.

أما العدل.. فيتحقّق حين يرفرف العلم الفلسطيني في سماء الدولة الفلسطينية الحرّة المستقلّة، على الأرض الفلسطينية.

وحدة الشيوعيين السوريين.. أولاً وثانياً وثالثاً! / بقية

السياسات الإمبريالية الأمريكية الاستعمارية المتشبثة بأحادية القطب الأمريكي وتفرّده، مستخدمةً كلّ أشكال العدوان، من حروب وضغوط وعقوبات وحصار اقتصادي جائر ودعم وحماية- بل مشاركة فعلية- مع القوى العنصرية المجرمة، وعلى رأسها الكيان الصهيوني، في حرب الإبادة التي يشنّها ضد الشعب الفلسطيني، في إطار مشروعه للسيطرة على منطقة الشرق الأوسط، وبضمنه بلادنا سورية.

في ظل هذه التهديدات والمخاطر، مضافاً إليها ضرورة استمرار النضال في سبيل تلبية متطلبات أبناء شعبنا الاقتصادية والمعيشية، تبرز، بل وتلحّ، أكثر من أيّ وقتٍ مضى- مسألة وحدة الشيوعيين السوريين.

إن هذه المهمة لا تزال في مقدّمة المهامّ، بل هي أولاً وثانياً وثالثاً، وقد أقرّتها مؤتمرات الحزب، وأقرّها ما جاء في قرارات مؤتمرنا الثالث عشر في عام ٢٠١٩، الذي اعتبرها هدفاً نبيلاً ومهمة أولية ومطلوبة من الشيوعيين وأصدقائهم.

ومن هذا المنطلق قدّم حزبنا العديد من المبادرات، كما سعى للعمل المشترك والتنسيق الواسع مع أطياف الحركة الشيوعية في سورية، لمصلحة النضال الوطني والطبقي، ومن أجل مصلحة الشعب.

إننا نؤكد اليوم، ما أكدته التطورات من أن ما يوحّد بين فصائل الحركة الشيوعية السورية، لتنفيذ المهام الوطنية والطبقية الراهنة، ولمواجهة التحديات والتصدي للمخاطر التي تجابه بلادنا وأبناء شعبنا، هو أكبر وأهمّ بكثير من التباين في الرأي حول بعض القضايا، وأكبر كذلك من الأسباب الذاتية لدى البعض.

وفي هذا الإطار، نؤكّد ما سبق أن أعلنّاه أكثر من مرّة: إننا على استعداد أن نكون جنوداً مخلصين في حزبٍ قويّ وفاعل ومؤثّر، في حزب شيوعيّ واحد موحّدٍ.

وإننا على يقين بأن الشيوعيين الذين استطاعوا تحقيق خطوات توحيدية هامة في عام ١٩٨٧ في المؤتمر السادس، وفي عام ١٩٩١ في المؤتمر السابع الموحد، وغيرها من الخطوات التوحيدية التي أثمرت بدمج الرفاق في نضال واحد مشترك، هؤلاء قادرون أن يحقّقوا الوحدة الكبرى بين جميع الشيوعيين السوريين (من هم داخل التنظيمات وخارجها)، وخاصة في هذه الظروف التي يزداد فيها حدّةً وشراسةً الهجومُ الاستعماري الصهيوني - الأمريكي الرجعي على بلادنا، وتزداد فيها، وفي الوقت نفسه، حاجة أبناء شعبنا، وكادحي بلادنا، إلى حزبٍ يدافع عن مصالحهم، ويناضل في سبيل نيل حقوقهم، والحفاظ على مكاسبهم، وتبنّي قضاياهم.

ونؤكد هنا ما قلناه سابقاً: إن حماية البلاد والدفاع عنها وعن مصالح الجماهير الكادحة، وعن الفكر العلماني التقدمي الاشتراكي، تقتضي حشد جميع الطاقات الوطنية المخلصة، جميع القوى اليسارية والتقدمية، وهذا يُملي علينا ويدفعنا كشيوعيين- أكثر من أيّ وقت مضى- للتقارب أكثر والتنسيق والعمل المشترك، والقيام بخطوات أوّليّة عمليّة باتجاه تحقيق الاندماج التنظيمي في حزب شيوعي واحد وموحّد، حزب قوي وفاعل يمتدّ على ساحة الوطن، ويدافع بكلّ قوّة وعزم عن مصالح أبناء الوطن.

ومما لا شك فيه أن هذه الوحدة ستكون أجمل هدية يقدّمها الشيوعيون السوريون لأبناء الشعب السوري. إن قيادة الحزب الشيوعي السوري الموحد تتوجه إلى جميع الشيوعيين السوريين (داخل التنظيمات الحزبية وخارجها) لبذل الجهود المخلصة، وتقديم المقترحات الملموسة، لتحقيق هذا الهدف السامي: (وحدة الشيوعيين السوريين).

فإلى مزيد من الأمل والعزم والعمل الدؤوب لتحقيق هذا الهدف، ولإبقاء راية الشعب والوطن والحزب خفّاقة، وعلى أمل أن نُشعل شموع الذكرى المئوية مجتمعين ومتّحدين.

العدل الدولية تفرض تدابير مؤقتة ضد (إسرائيل) وتطالبها /بقية

وخلال الجلسة التي عقدتها في مقرها بمدينة لاهاي الهولندية لإصدار قرار أولي في دعوى جنوب إفريقيا ضد (إسرائيل) بارتكاب إبادة جماعية في قطاع غزة، أعلنت المحكمة قبولها الدعوى ورفضها طلب "إسرائيل" بردّها، مبيّنة أنها أخذت في الاعتبار قلق مسؤولين حقوقيين مستقلين من خطاب الكراهية الإسرائيلي بحق الفلسطينيين، كما قررت المحكمة أن على (إسرئيل) منع التحريض على الإبادة الجماعية في قطاع غزة، ومعاقبة كل من يحرض على ذلك، ووجوب اتخاذ إجراءات لمنع تدمير الأدلة المتعلقة بارتكاب إبادة جماعية والحفاظ عليها.

وأكدت العدل الدولية أن التقارير والأدلة المقدمة في دعوى جنوب إفريقيا بارتكاب (إسرائيل) إبادة جماعية في قطاع غزة منطقية، مطالبةُ (إسرائيل) بتقديم تقرير حول استجابتها للتدابير المذكورة خلال شهر من تاريخ صدور القرار، كما أقرت المحكمة بحق الشعب الفلسطيني في قطاع غزة بالحماية بموجب اتفاقية منع الإبادة الجماعية.

وقالت رئيسة المحكمة القاضي جوان إي دونوغو: إن لجنوب إفريقيا الحقّ في رفع الدعوى ولا يمكن قبول طلب (إسرائيل) بردّها، ولدينا صلاحية للحكم بإجراءات طارئة في قضية الإبادة الجماعية ضد (إسرائيل).

وأضافت: إن المحكمة تقرّ بحقّ الفلسطينيين في قطاع غزة بالحماية من أعمال الإبادة الجماعية، وإن الكثير من الفلسطينيين في القطاع لا يمكنهم الوصول إلى المياه والطعام وأساسيات الحياة.

ورفعت جنوب إفريقيا في التاسع والعشرين من كانون الأول الماضي دعوى ضد (إسرائيل) القوة القائمة بالاحتلال لارتكابها أعمال إبادة جماعية بحق الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، وقدمت إلى المحكمة ملفاً محكماً من ٨٤ صفحة، جمعت فيه أدلة على قتل (إسرائيل) آلاف الفلسطينيين في القطاع، وخلق ظروف مهيئة لإلحاق التدمير الجسدي بهم، الأمر الذي يعتبر جريمة إبادة جماعية ضدهم، وأيدت الدعوى عشرات الدول.

الرئيس الأسد يترأس اجتماعاً لقادة الأجهزة الأمنية في الجيش والقوات المسلحة / بقية

وتركز الاجتماع حول الأثر المرتقب لإعادة الهيكلة التي تجري في المجال الأمني وتطوير التنسيق بين الأجهزة بما يعزز أداء القوات الأمنية في المرحلة المقبلة، وكذلك تطوير أدوات مكافحة الإرهاب بعد النتائج المهمة التي تحققت خلال السنوات الماضية.

ووضَعَ الاجتماع خارطة طريق أمنية وفق رؤى إستراتيجية تحاكي التحديات والمخاطر الدولية والإقليمية والداخلية بما ينعكس على أمن الوطن والمواطن، وأمن القوات المسلحة أيضاً.

وشدد الرئيس الأسد على الدور الاستباقي والوقائي للأجهزة الأمنية في محاربة التنظيمات الإرهابية والتعقب الدائم للخلايا التي تحاول الإضرار بأمن الوطن وسلامته، مُشيراً إلى أن المواطن وأمنه هو الغاية الأسمى دائماً لعمل كل الأجهزة الأمنية.

(فورين بوليسي): الولايات المتحدة تخطط للانسحاب من سورية / بقية

الشرق الأوسط.

وقالت الصحيفة في مقال: (منذ هجوم حماس ضد إسرائيل في السابع من تشرين الأول (أكتوبر)، وما نتج عنه من حملة عسكرية إسرائيلية في قطاع غزة، بلغت التوترات والأعمال القتالية في مختلف أنحاء الشرق الأوسط ذروتها. ومع ظهور مثل هذه الأزمة الإقليمية المعقدة، لا ينبغي أن يكون من المفاجئ أن تعيد إدارة بايدن النظر في أولوياتها العسكرية في المنطقة).

وأشارت الصحيفة إلى أن القلق الكبير من أن ينطوي ذلك على انسحاب كامل للقوات الأمريكية من سورية. وبينما لم يُتخذ قرار نهائي بالمغادرة، قالت أربعة مصادر داخل وزارتي الدفاع والخارجية إن البيت الأبيض لم يعد مهتماً بمواصلة المهمة التي يرى أنها غير ضرورية، وتجري الآن مناقشات داخلية نشطة لتحديد كيف ومتى يمكن أن يتم الانسحاب.

وأضافت (فورين بوليسي) أنه (على الرغم من التأثير الكارثي الذي قد يخلفه الانسحاب على نفوذ الولايات المتحدة وحلفائها في الأزمة التي لم يتم حلها والمتقلبة بشدة في سورية، فإنه سيكون أيضا هدية لتنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، وعلى الرغم من ضعف التنظيم بشكل كبير، إلا أنه في الواقع مهيّأ للظهور من جديد في سورية، إذا أتيحت له المساحة للقيام بذلك).

وأوضحت أن (التدخل الدولي غير المسبوق الذي أطلقته الولايات المتحدة وأكثر من ٨٠ دولة شريكة في عام ٢٠١٤، لهزيمة ما سمّي تنظيم (داعش) الإرهابي كان ناجحاً بشكل ملحوظ، مع تحرير المنطقة الأخيرة من الأراضي في سورية في أوائل عام ٢٠١٩).

وأضافت (في العراق أيضاً، اختفى تنظيم الدولة الإسلامية تقريباً، وتدهور إلى درجة أنه في عام ٢٠٢٣، بلغ متوسط عدد الهجمات التي شنها تسع هجمات شهرياً فقط – بانخفاض عن نحو ٨٥٠ هجوماً شهريا في عام ٢٠١٤).

وشددت الصحيفة على أن (الوضع في سورية المجاورة للعراق أكثر تعقيداً. ومع وجود ما يقرب من ٩٠٠ جندي على الأرض، تلعب الولايات المتحدة دوراً فعّالاً في احتواء وتثبيط تمرد تنظيم الدولة الإسلامية المستمر في شمال شرق سورية، والعمل جنباً إلى جنب مع شركائها المحليين، قوات سورية الديمقراطية).

وأشارت (فورين بوليسي): (مع ذلك فإن التهديد لا يزال قائماً. ففي وقت مبكر من يوم ١٦ كانون الثاني (يناير)، شن تنظيم الدولة الإسلامية هجوماً صاروخياً على سجن تديره قوات سورية الديمقراطية يضم ما يصل إلى ٥٠٠٠ سجين من تنظيم الدولة الإسلامية، مما أدى إلى محاولة هروب جماعية. وفي حين أمكن إحباط هذه العملية في نهاية المطاف، فإن الانتشار الأمريكي يلعب أيضاً دوراً حيوياً في تحقيق الاستقرار في المنطقة التي يُحتجَز فيها ١٠ آلاف من مقاتلي (داعش) المتمرسين في القتال داخل ما لا يقل عن ٢٠ سجناً مؤقتاً، كما يُحتجز ٥٠ ألفاً آخرين من النساء والأطفال المرتبطين بهم في معسكرات آمنة. وكما حذرت القيادة المركزية الأمريكية مراراً فإن إبقاء (جيش تنظيم الدولة الإسلامية في حالة انتظار) وتأمين (جيله القادم) هو مصلحة أمنية وطنية حيوية للولايات المتحدة).

وأضافت: (في نهاية المطاف، وضعت الأحداث منذ تشرين الأول (أكتوبر) الانتشار الأمريكي في شمال شرق سورية على خيط متهالك – ومن هنا جاء النظر الداخلي الأخير في الانسحاب من سورية).

وتابعت الصحيفة: (نظرا للعواقب الكارثية المترتبة على الخروج المتسرع من أفغانستان في عام ٢٠٢١ والانتخابات الأمريكية الوشيكة في وقت لاحق من هذا العام، فمن الصعب أن نفهم لماذا تفكر إدارة بايدن في الانسحاب من سورية. وبغض النظر عن كيفية إجراء مثل هذا الانسحاب، فإنه سيؤدي إلى الفوضى وزيادة سريعة في التهديدات الإرهابية. ولكن ليس هناك من ينكر الشعور الواضح في دوائر السياسة بأن هذا الأمر قيد النظر بنشاط ـ وأنه تم قبوله باعتباره حتمية في نهاية المطاف).

المصدر: RT

وداعاً أبا فراس!

غيّب الموت الرفيق جودت عبد الله (أبو فراس)، بعد صراع مع المرض.. بفقده خسرت منظمة طرطوس رفيقاً مناضلاً ضد الظلم، عنيداً، متواضعاً، نال احترام كلّ من عرفه.

ولد الرفيق جودت في قرية الحدادايات– منطقة صافيتا، وتعرّف على الحزب الشيوعي السوري في أواسط ستينيات القرن الماضي، وانتسب إليه. أنهى دراسته الثانوية وأُرسل في منحة دراسية إلى الاتحاد السوفييتي، ونال شهادة الماجستير في الأدب الروسي، وبعد عودته إلى الوطن عمل في مكتب الطرق المركزية بطرطوس، وتابع نشاطه الحزبي في صفوف منظمة طرطوس للحزب، وانتُخب عضواً في اللجنة المنطقية، ومثّل الحزب في اتحاد نقابات العمال بطرطوس– عضواً في المكتب التنفيذي إلى حين إحالته للتقاعد.

عاش حياته مناضلاً ومخلصاً لحزبه ووطنه.

اللجنة المنطقية للحزب الشيوعي السوري الموحد بطرطوس تتقدم من عائلة الرفيق ورفاقه وأصدقائه بأحرّ التعازي.

قيادة الحزب الشيوعي السوري الموحد وأسرة جريدة (النور) تتقدمان بأحرّ التعازي للرفاق في منظمة طرطوس، ولأسرة الرفيق الراحل وأصدقائه ومحبّيه.

قيادة الحزب الشيوعي السوري الموحد تتقدم بأحر العزاء لعائلة الرفيق الراحل ولرفاقه وأصدقائه.

النور
أسبوعية- سياسية - ثقافية
يصدرها الحزب الشيوعي السوري الموحد
أسســت عــام 1955
أعيد إصدارها عام 2001
المدير المسـؤول: المحامي فؤاد البني
رئيـس التحـرير: بشـار المنيّـر
الإخـراج الفـني: عمار الشيخ علي
الموقع الإلكتروني: مازن الشيخ علي
الجمهورية العربية السورية - دمشق | المزرعة - شارع عمر المختار
+963 3342573-3342572-3324914
+963 4422383-3342571
annourscs@gmail.com
alnnour.com
Alnnour.newspaper

البيان الختامي للاجتماع الدولي الـ 21 بموجب صيغة أستانا يجدد التأكيد على الالتزام الراسخ بسيادة سورية ووحدتها واستقلالها وسلامة أراضيها

جدد البيان الختامي للدول الضامنة في الاجتماع الدولي الـ ٢١ حول سورية بصيغة أستانا التأكيد على الالتزام الراسخ بسيادة الجمهورية العربية السورية ووحدتها واستقلالها وسلامة أراضيها، وبأهداف ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة، مشددة على ضرورة الاحترام الدولي لهذه المبادئ والالتزام بها.

وجاء في البيان الختامي للاجتماع الذي عقد في العاصمة الكازاخية أستانا يومي الـ ٢٤ والـ ٢٥ من كانون الثاني الجاري أن الدول الضامنة بحثت آخر التطورات الدولية والإقليمية، وأكدت الدور المهم لعملية أستانا في تعزيز التسوية الدائمة للأزمة في سورية.

وأدانت الدول الضامنة الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على سورية واعتبرت هذه الأعمال انتهاكاً للقانون الدولي والقانون الإنساني الدولي، ولسيادة سورية ووحدة أراضيها، وطالبت بوقف هذه الانتهاكات، ووصفتها بأنها تزعزع الاستقرار وتصعد التوترات في المنطقة.

كما جددت التأكيد على الحاجة إلى الالتزام بالقرارات القانونية الدولية المتعارف عليها عالمياً، والرافضة لاحتلال الجولان السوري ولا سيما قرارا مجلس الأمن الدولي (٢٤٢ و٤٩٧) اللذان يعتبران جميع القرارات والممارسات الإسرائيلية في هذا السياق لاغية وباطلة، ولا تحمل طابعاً قانونياً.

وأكدت الدول الضامنة أهمية الدفع قدماً بعملية حل الأزمة في سورية، وجددت الالتزام بدفع عملية التسوية السياسية بقيادة وملكية سورية، والعمل على مكافحة الإرهاب وتهيئة ظروف مناسبة لعودة آمنة وطوعية للسوريين بما يحفظ كرامتهم، إضافة إلى تنشيط العملية السياسية لضمان تدفق سلس للمساعدات الإنسانية إلى سورية برمتها.

وأعربت الدول عن تصميمها على متابعة العمل المشترك لمكافحة الإرهاب بكل أشكاله ومظاهره والوقوف في وجه الأجندات الانفصالية الهادفة إلى تقويض سيادة سورية وسلامتها ووحدة أراضيها وتهديد الأمن الإقليمي للدول المجاورة بما في ذلك الهجمات والتسلل عبر الحدود، كما أدانت أنشطة التنظيمات الإرهابية والجماعات التابعة لها التي تنشط تحت أسماء مختلفة في أجزاء متعددة في سورية، والتي تؤدي إلى خسائر في الأرواح.

ووافقت الدول على بذل المزيد من الجهود لتحقيق استقرار الوضع في منطقة خفض التصعيد في إدلب.

واتفقت الدول على أن الأمن والاستقرار في شمال شرق سورية قابل للإنجاز فقط على أساس الحفاظ على سيادة سورية ووحدة أراضيها، ورفض جميع المحاولات الهادفة إلى خلق واقع جديد على الأرض، بما في ذلك مبادرات الحكم الذاتي غير الشرعية تحت ذريعة مكافحة الإرهاب، وأكدت إصرارها على مواجهة الأجندات الانفصالية التي تهدف إلى تقويض وحدة سورية وتهدد الأمن الوطني لدول الجوار.

وجددت الدول الضامنة التأكيد على معارضتها الاستيلاء والنقل غير الشرعي لعائدات النفط التي يجب أن تعود إلى سورية، كما أدانت جميع العقوبات الأحادية التي تنتهك القانون الدولي والقانون الإنساني وميثاق الأمم المتحدة، بما في ذلك جميع التدابير والإعفاءات الانتقائية فيما يتعلق بمناطق محددة في سورية، والتي يمكن أن تؤدي إلى تسهيل الأجندة الانفصالية.

كما أدانت تصرفات الدول الداعمة للإرهاب والتي تقوض وحدة سورية، بما في ذلك المبادرات اللاشرعية للحكم الذاتي في شمال شرق سورية.

وأعربت الدول الضامنة عن قلقها العميق من جميع أشكال القمع التي تمارسها المجموعات الانفصالية ضد المدنيين في شرق الفرات، بما في ذلك قمع التظاهرات السلمية وفرض التجنيد الإلزامي والممارسات التمييزية في مجال التعليم، إضافة إلى القيود المفروضة على الأنشطة السياسية والصحفيين وحق التجمع وحرية الحركة.

وأكدت الدول استمرار تقديم المساعدات الإنسانية إلى سورية بالتوافق مع القانون الدولي وتوفير التمويل الكافي من الجهات المانحة للمساعدة الإنسانية لجميع السوريين، كما رحبت بقيام حكومة الجمهورية العربية السورية بتسهيل وصول المساعدات الإنسانية لجميع المناطق.

ودعت الدول الضامنة المجتمع الدولي والأمم المتحدة ووكالاتها الإنسانية إلى زيادة مساعدتها لسورية، من خلال تنفيذ مشاريع التعافي المبكر، والقدرة على الصمود، بما في ذلك استعادة أصول البنية التحتية الأساسية من مرافق إمدادات المياه والكهرباء والصرف الصحي والصحة والتعليم والمدارس والمستشفيات، وكذلك مشاريع إزالة الألغام.

وأعربت الدول عن قلقها العميق إزاء الكارثة الإنسانية في غزة، وشددت على ضرورة إنهاء الهجوم الإسرائيلي الوحشي على الفلسطينيين وإرسال المساعدات الإنسانية إلى غزة، كما دعت إلى تنفيذ قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الذي يطالب بوقف فوري لإطلاق النار وامتثال جميع الأطراف لالتزاماتها بموجب القانون الدولي.

ووافقت الدول الضامنة على عقد الاجتماع الدولي الثاني والعشرين حول سورية في النصف الثاني من عام ٢٠٢٤.

الحكومة الأردنية: الهجوم استهدف قاعدة التنف في سورية

أكدت السلطات الأردنية مساء يوم الأحد أن الهجوم الذي استهدف القوات الأمريكية قرب الحدود السورية لم يقع داخل الأردن، بل استهدف قاعدة التنف في سورية.

وقال وزير الاتصالات الأردني الناطق الرسمي للحكومة مهند مبيضين، إن (الهجوم الذي استهدف القوات الأمريكية قرب الحدود السورية لم يقع داخل الأردن).

وأوضح أن (الهجوم استهدف قاعدة التنف في سورية).

وكان الرئيس الأمريكي جو بايدن، قد أعلن أن ثلاثة عسكريين أمريكيين قتلوا وأصيب آخرون في هجوم بطائرة مسيرة على قوات أمريكية قرب حدود سورية.

ونفت الحكومة الأردنية وقوع الهجوم على القاعدة الأمريكية داخل أراضيها. فيما أعلنت القيادة الوسطى الأمريكية في وقت سابق (مقتل ٣ جنود وإصابة ٢٥ آخرين في هجوم بطائرة مسيرة استهدف قاعدة في شمال شرق الأردن)، وقال البنتاغون إن (ما تعرضت له القوات الأمريكية في الأردن تصعيد خطير).

كما أفاد البيت الأبيض بأن (وزير الدفاع لويد أوستن ومستشار الأمن القومي جيك ساليفان ونائب مستشار الأمن القومي، أطلعوا الرئيس جو بايدن هذا الصباح على تفاصيل الهجوم ضد أفراد الخدمة الأمريكية في شمال شرق الأردن بالقرب من الحدود السورية).

المصدر: RT

لافروف: رهان أكراد سورية على حماية أمريكية زائف أخلاقيا وسياسيا

قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، إن القوى السياسية بين الأكراد السوريين الذين يعتمدون على حماية الولايات المتحدة، تراهن على رهان زائف أخلاقياً وسياسياً.

صرح بذلك وزير الخارجية الروسي في مؤتمر صحفي عقب مشاركته في فعاليات مجلس الأمن الدولي.

وتعليقاً على المعلومات التي تفيد بأن الولايات المتحدة تدرس إمكانية الانسحاب الكامل لقواتها من سورية، ذكّر لافروف بأن (هذا حدث بالفعل مرة واحدة)، عندما أعلن الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب عن نية مماثلة.

وشدد الوزير على أن قادة التحالف الكردي (قوات سورية الديمقراطية) (قسد) بدؤوا على الفور بمطالبة روسيا وأفرادها العسكريين بالمساعدة على إقامة اتصالات مع دمشق.

وأضاف: (بعد أيام قليلة، غيرت الولايات المتحدة رأيها، وتوقف ممثلو قوات سورية الديمقراطية، الأكراد، عن مطالبتنا بالمساعدة على إقامة اتصالات مع دمشق، وعادوا على الفور إلى تحت الجناح الأمريكي).

وأوضح وزير الخارجية الروسية أن المسألة هنا ليست في ما إذا كانوا سيغادرون أم لا، فهم موجودون هناك بشكل غير قانوني، وتلك القوى السياسية بين الأكراد السوريين الذين يعتمدون على المظلة الأمريكية، وعلى الرعاية الأمريكية، يقومون برهان زائف أخلاقياً وسياسياً).

وفي وقت سابق من يوم الأربعاء، ذكرت مجلة (فورين بوليسي)، نقلاً عن مسؤولين في وزارة الخارجية الأمريكية، أن واشنطن تدرس إمكانية انسحاب قواتها بالكامل من سورية.

ووفقاً لهم، فإن البيت الأبيض لم يعد مهتماً بالمهمة الأمريكية في سورية، وأنه (يعتبرها غير ضرورية).

المصدر: روسيا اليوم

أكد أن الولايات المتحدة ستسحب قواتها من سورية بعد الانسحاب من العراق

لافرينتيف لـRT: ثمّة في شمالي سورية مسلحون متطرفون قد يقفون مع إسرائيل عند الحرب والعرب لن يقبلوا

أكد المبعوث الخاص للرئيس الروسي لشؤون التسوية السورية ألكسندر لافرينتيف أن التوصل إلى اتفاق مع المسلحين المتطرفين المتمركزين في بعض مناطق الشمال السوري (أمر مستحيل).

وقال لافرينتيف في مقابلة مع برنامج (نيوزميكر) على قناة RT إن هذه المسألة تعتبر مختلفة عن أي اتفاق محتمل قد يتحقق مع المعارضة السورية المعتدلة.

تقديم أمريكي للجولاني

وأشار إلى أن هؤلاء المسلحين لديهم نظرة متطرفة، موضحاً أن الولايات المتحدة كانت في الفترة الأخيرة منخرطة في هذا الموضوع وحاولت تقديم الجولاني (أبو محمد الجولاني زعيم تنظيم هيئة تحرير الشام الإرهابي) على أنه شخصية حكيمة ومستعدة للحوار.

وأضاف المبعوث الخاص للرئيس الروسي: (ولكننا نحن نعرف هذا الموضوع، ونعرف أنه إرهابي ومدرج على القائمة السوداء، ومع ذلك فإن الغرب يتحدث مع هذا الشخص، ولذلك من الصعب الاتفاق معهم، وهذا صعب جدّاً).

الحل بالوسائل العسكرية فقط

واختتم هذا الجانب قائلاً: (على الأغلب يمكن حل هذه المسألة معهم بالوسائل العسكرية وليس فقط بمشاركة القوات السورية المسلحة وإنما أيضا بمشاركة المعارضة المعتدلة الحالية). ورداً على سؤال في حال اندلعت حرب سورية- إسرائيلية، والدور الذي ستضطلع به الجماعات الإرهابية في الشمال السوري في هذا الظرف، قال لافرينتيف: الشمال السوري بعيد جداً عن الجنوب، ولكن في حال برزت عمليات عسكرية بين سورية وإسرائيل فإن هذا الوضع سيتغيّر جذرياً مع الشمال السوري.

العرب لن يقبلوا هذا القرار

وأردف: (مع الأخذ في عين الاعتبار أنه كيف ستواجه الحكومة السورية إسرائيل، وتلك الجماعات التي يمكن أن تقف ضد الحكومة السورية، وبالتالي ستكون الجماعات في صف إسرائيل، وأعتقد أن العالم العربي لن يقبل مثل هذا القرار).

وعبّر لافرينتيف عن أمل روسيا في ألّا يحصل ذلك، موضحاً أن القيادة السورية تبذل كل الجهود كي لا تذهب خلف استفزازت إسرائيل ولا تنجرّ إلى جولة جديدة من القتال المسلح مع إسرائيل.

التعافي خلال أشهر إذا انسحبت أمريكا

وعن انسحاب القوات الأمريكية من وجودها غير الشرعي على الأراضي السورية، أكد لافرينتيف أن السبب الأساسي لعدم الاستقرار في سورية هو الوجود الأمريكي، مبيناً أنه في حال انسحبوا من هناك، فإن العديد من المشاكل سوف يجري حلها خلال فترة ٣ أشهر أو نصف سنة على الأكثر.

وأضاف: (هناك في شرق الفرات يمكن حل القضايا الاقتصادية وجذب الاستثمارات لترميم البنى التحتية ومحطات توليد الكهرباء، والآن هذا الوجود الأمريكي يعيق الأمر ويمنعون الأكراد أيضاً من التعاون).

في غضون ذلك أكد لافرينتيف، أن سحب وحدات الجيش الأمريكي من العراق سيتبعه بلا شك انسحاب للقوات الأمريكية من سورية.

وأعرب لافرينتيف في المقابلة عن اعتقاده بأنه سيكون من المستحيل على الجانب الأمريكي تقديم خدمات التموين والتعزيز والدعم اللوجستي لقواته في سورية دون امتلاك إمكانية استخدام الأراضي العراقية.

وأضاف المبعوث الرئاسي الروسي: (إذا تحقق انسحاب القوات الأمريكية من العراق، فسيتبعه بلا شك انسحاب هذه القوات من سورية كذلك، لأنه سيكون من المستحيل الحفاظ على الخدمات اللوجستية والحفاظ على وحدة عسكرية في سورية دون إمكانية استخدام الأراضي العراقية).

قبل ذلك أعلن ألكسندر لافرينتيف، أن العراق أبلغ الجانب الروسي باستعداد الولايات المتحدة لسحب قواتها من العراق.

البرازيل القوية في وجه الوحش الأميركي

» فادي الياس نصار

يوم استلم الرئيس "لولا دا سيلفا"، مقاليد الحكم لأول مرة عام ٢٠٠٣، تذمرَّت الطبقة التي اغتنت أيام الرئيس الذي سبقه "كاردوسو"، والذي أفقر البرازيل، وتعاونت بكافة الطرق مع الدول الرأسمالية لإسقاطه، بحجة أنه دمر البرازيل اقتصادياً، وتركهاَ في حالة خراب فظيع، روَّجت لهذا الغرض الماكينًة الإعلامية التابعة للدول الصناعية الكبرى، وهذا الأمر بديهي، كونهم اغتنوا بسرعة من عمليات التهريب والتهرب الضريبي، ذات الطبقة امتدحت بعدها الرئيس "جاييير بولسنارو"، كونه أعاد لتلك الطبقة مجدها، وأطلق لها العنان من خلال خصخصة كافة القطاعات، متناسين أنه يتحمل مسؤولية حرائق الأمازون الكبيرة، التي حولت البرازيل الخضراء الى جحيم حقيقي، وأعطت الدول الإستعمارية مبرارات للتدخل في شؤون البلاد.

في الموازين الدولية، هناك معادلة بديهية النتائج، تقول: تُشكل الإقتصادات الناشئة سريعة النمو (الهند والبرازيل مثالاً)، تحدياً رئيسياً لمجموعة الدول الصناعية السبع، وبالتالي فإن محاولات كبحها أو التدخل في شؤونها ، شيء حتمي، و هذا ما حصل بالضبط.

فأدخلت الرئيس "لولا" الذي ناصب الرأسمالية العداء، السجن، بتهمة الفساد، ولم يشفع له وفائه ومحبته لبلده، ورفضه التبعية للقطب الواحد (رفض عرض بوش الإبن بمشاركة البرازيل في حرب العراق)، ونهوضه بالإقتصاد الوطني للبرازيل، نهوض مارد، محولاً إياه الى سادس أكبر اقتصاد على مستوى العالم، فبعد أن كانت بلاده مديونة بـ ٢٥٠ مليار دولار لصندوق النقد الدولي، أصبح الصندوق الدولي هو المديون للبرازيل في عام ٢٠١٠ بـ ١٤ مليار دولار!!!

من ناحية الرئيس اليميني المتطرّف " بولسنارو"، فقد كان يتغنى بالتبعية السياسية للوحش الأميركي، لدرجة أنَّ أرائه بخصوص قضية التغير المناخي، كانت تتوافق مع أراء سيده في البيت الأبيض "ترامب"، فالإثنان يعتبران القضية عبارة عن كذبة اخترعها الصينيون، ويتساويان بدرجة السذاجة، حتى أنَّ "بولسينارو" طرح ذات مرة حلاً غريباً، لمشكلة التغير المناخي قائلاً: "يكفي أن نأكل أقل، تتحدثون عن تلوث بيئي، يكفي أن نتغوط مرة كل يومين وسيكون الوضع أفضل للجميع"، وهو بالمطلق ضد فكرة أن إزالة الغابات تؤثر على المناخ.

وهو من رفض (كجزء من المسرحية) قرار مجموعة الدول الصناعية السبع، بالتدخل لإطفاء حرائق الأمازون الفظيعة (كل دقيقة تلتهم النيران ما مساحته، مرة ونصف، مساحة ملعب كرة قدم)، والتي كشفت النظرة الإستعمارية للدول التي دعمت وصول "بولسينارو"، بحجة أنها قررت ذلك بدون استشارة البرازيل، فما كان من الفريق الإستعماري إلا تجميل الطرح الفج والساذج بالتدخل، فقرروا التدخل غير المباشر عبر منح مبلغ عشرين مليون دولار، لمساعدة بلدان غابات الأمازون (فينزويلا، البيرو،الإكوادور والبرازيل)، في إخماد الحرائق (تصوروا الولايات المتحدة تساعد فنزويلا- مهزلة!!!).

مساعدة مالية تشبه خدعة الساحر، التي يعرفها الجميع، عشرون مليون دولار (قد لاتكفي مصاريف للعناية بحديقة البيت الأبيض)، وبدأت المسرحية بأن تبادل الرئيسين البرازيلي والفرنسي، التُهم بخصوص الإهتمام بالبيئة وقضية التغير المناخي، فرفض رئيس البرازيل العرض(المال)، ورفض قطعياً معاملة بلاده كمُستعمَرة، لكن المسرحية انتهت بقبول العرض السخيف، وذلك بديهي كون "بولسينارو" ذنب للإمبريالية العالمية التي ضغطت عليه.

وبذلك ضمنت الدول السبع موطىء قدمٍ لنهب البرازيل، وإغراقها مجدداً في الديون، كما ضمنت خاصرة رخوة لفنزويلا، ستستخدمها مستقبلاً، دون النظر الى هولِ التغيرات "البيوفيزيائية" في الأمازون وَبالتالي في الكوكب ككل.

بالتعاون مع هذا الحدث، أصدر القضاء البرازيلي

عام ٢٠١٧ حكماً بالسجن مدته تسع سنوات ونصف، على الرئيس دا سيلفا بتهم الفساد وغسل الأموال. إلا أنه خرج في عام ٢٠١٩ من السجن بعد ما قضى فيه أكثر من عام ونصف العام. وفور خروجه، توجه إلى مقر نقابة عمال الحديد في ساو باولو التي كان رئيسها لسنوات طويلة. ولدى وصوله إلى مقر النقًابة، احتشد مناصروه وتهافتوا لمعانقته ومصافحته، وأصر هؤلاء وقيادة حزب العمال على ترشح لولا للانتخابات عام ٢٠٢٢ وبالفعل فقد ترشح وفاز بغالبية.

وليس خفي على أحد أنه عندما فاز دا سيلفا أول مرة برئاسة البرازيل سبب هذا خوفاً في قلوب الرأسماليين وغضب في صفوف اليمين، وذلك يعود لفكره الاشتراكي اليساري، لكنه في فوزه للمرة الثانية أرعبهم، كونه رغم السجن والعذاب والقهر لم يتخل عن خطه السياسي الملاصق للجماهير الشعبية.. فعاد ليقدم العديد من برامج الإصلاح الإجتماعي تصلح لحل مشاكل كالفقر، الجريمة والفساد، من خلال إيقاف عمليات تصنيع الأسلحة، وليقول للدول الإستعماريّة بلداننا ليست الحديقة الخلفية لأحد، نحن من القوى العالمية العظمى في مجموعة البريكس، ومشدداً رفضه لتدخل العم سام في شؤون بلاده.

من نافلة القول اليوم أن كل الدول الأعضاء في مجموعة السبعG٧، والتي اتخذت من البرازيل يوماً ما فناءاً خلفياً، للإنقضاض على فنزويلا، تشارك في التحالف الذي يَشنُ منذ سنين، وبأشكال مختلفة، حرباً على سوريا، بهدف السيطرة على الخاصرة الرخوة لـ"اسرائيل"، لضمان أمن وسلام الكيان الصهيوني.

وبالرغم من اعتراف هذه الدول الإستعمارية، على لسان "ماكرون"، بأنَّ (العالم يعيش نهاية عصر الهيمنة الغربية فيه، وهناك دول أخرى بينها روسيا، تأتي لتغير النظام العالمي) إلا أنهم يبحثون بجد عن أشكال جديدة للانقضاض على أممٍ وشعوب أخرى .

مشاهدات افتراضية!

» طلال الإمام ـــ السويد

المشهد الأول

نحن الآن ـــ افتراضياً ـــ في فترة الحرب العالمية الثانية اي بين عامي ١٩٣٩-١٩٤٥ في هذه الفترة زهقت أرواح ٤٠ مليون مدني و٢٠ مليون جندي نصف العدد من الاتحاد السوفيتي.

في هذه الفترة احتلت ألمانيا الهتلرية عدداً من البلدان الاوربية، دمرت وأحرقت مدناً وقرى بأكملها، دمرت القاعدة الصناعية للبلدان، قتلت نساءً، وأطفالاً عدا الذين فقدوا مسكنهم ومصدر رزقهم. ارتفع عدد الأرامل والأطفال اليتامى، وبكلمةً شهدت أوربا بشكل خاص كارثة اقتصادية، اجتماعية، واسعة.

في النهاية انهزمت النازية، انهزمت الهتلرية على يد قوات التحالف، وبشكل خاص بفضل بطولات الجيش الأحمر الذي رفع علمه على مقر الهتلرية معلناً هزيمتها. الى جانب تلك البطولات شهدت مختلف البلدان الأوربية التي احتلتها المانيا النازية مقاومة شعبية واسعة، ساهم فيها شيوعيون، يساريون، رجال دين، ووطنيون.

المشهد الثاني

نحن الآن في عام ٢٠٢٣-٢٠٢٤ بعد نكبة واحتلال فلسطين.. بعد أكثر من سبعين عاماً، تقوم قوات الاحتلال، منذ أكثر من ثلاثة أشهر، بشنّ عدوان واسع على غزة/ فلسطين، وتمارس إبادة جماعية همجية للبشر والحجر، راح ضحيتها حتى الآن أكثر من ٢٥ ألف مدني فلسطيني، منهم سبعة آلاف امرأة وثمانية آلاف طفل، اضافة الى قتل نحو ١٣٠ صحفياً، تدمير مدارس، مشافي، أحياء ومناطق سكنية بكاملها، الأمر الذي خلّف هجرة داخلية لسكان غزة تقدّر بأكثر من مليون مدني (٩٠ في المئة من سكان غزة صاروا نازحين)، ومازال العدوان الصهيوني مستمراً.

لنفترض أن في المشهدين هناك من دعا أو يدعو إلى أن يلتقي الطرفان المتقاتلان في مكان مشترك للبحث عن وفاق؟ وفاق بين مَن ومن؟ حول ماذا؟ هل هذه الدعوةً قابلة للتحقيق؟ كيف؟ أليس في هذه الدعوة مساواة بين الضحية والجلاد؟ لو لم تتم مقاومة الغزو النازي آنذاك، لكُنّا حتى الآن نسعى للوفاق بين الطرفين وكانت أوربا والعالم تحت سيطرة الهتلرية. من جهتي لم أسمع لحداً حتى الآن يقول إن شعباً تحرر من الاحتلال بالوفاق او النقاش مع من يحتله.

من ناحية أخرى، لا نعني أبداً أن مقاومة الاحتلال أو الظلم الحقيقي تتحقق بالتهور او بالأمنيات، بل تتطلب إعداداً جيداً وتوفير إمكانية الخلاص من محتل أو مستغل (بكسر الغين). من قال إن المناضلين لا يعشقون الحياة وأنهم هواة موت؟ إنهم يريدون حياة وأوطاناً حرة، وتضحياتهم هي من أجل ذلك، فهم ليسوا عشاق موت.. وتحت شعار (الشهادة أو النصر) انتصرت الشعوب على الهتلرية وانتصرت فيتنام والجزائر والعديد من الشعوب على محتلّيها.

نعم، في المنعطفات الكبرى تكثر النقاشات، وتتعدد الآراء، وهو أمر طبيعي وصحي شرط أن يكون من أجل تحقيق إنهاء الاحتلال ورفع الاضطهاد.

أخيراً أتمنى أن نترك للشعوب التي تعاني من الاحتلال اختيار الأسلوب الذي تراه مناسباً في مسيرة نضالها لتحقيق أمانيها دون أيّ استخفاف بشعاراتها وخياراتها مع تقديم كل شكل من أشكال الدعم لها، بدءاً من الكلمة. كلّ احتلال إلى زوال مهما طال وعربد .

على ذمة "نيويورك تايمز":

تقدم في المفاوضات لصفقة تبادل تطلق فيها حماس 100 رهينة مقابل هدنة لشهرين

كشفت صحيفة "نيويورك تايمز"، الليلة الماضية، أن المفاوضين الأمريكيين قد وضعوا مسودة اتفاق مبنية على مقترحات من إسرائيل وحركة حماس، والتي ستتم مناقشتها، اليوم الأحد، في باريس.

ونقل التقرير عن مسؤولين أمريكيين، تحدثوا شريطة عدم الكشف عن هوياتهم، قولهم إن المفاوضين "لديهم تفاؤل حذر بشأن التوصل إلى اتفاق نهائي»

وقالت "نيويورك تايمز"، نقلًا عن دوائر حكومية أمريكية، إن الصفقة قد تشمل إطلاق حماس سراح لأكثر من ١٠٠ رهينة، مقابل وقف إسرائيل عملياتها العسكرية في قطاع غزة لمدة شهرين تقريباً

ووفقاً لتقرير صحيفة "نيويورك تايمز"، فإن في المرحلة الأولى، يجب أن يتوقف القتال لمدة ٣٠ يوماً، تطلق حماس خلالها سراح الرهائن من النساء وكبار السن والجرحى.

وفي الوقت نفسه، على الجانبين التفاوض على مرحلة ثانية يتم فيها إطلاق سراح الرجال والجنود الإسرائيليين المحتجزين مقابل وقف إطلاق النار لمدة ٣٠ يوماً أخرى .

وأوفد الرئيس الأمريكي جو بايدن رئيس المخابرات المركزية الأمريكية وليام بيرنز إلى باريس، من أجل المشاركة في محادثات يوم الأحد مع ممثلين عن إسرائيل ومصر وقطر.

ومع ذلك، لا تزال هناك نقاط غير واضحة، مثل عدد الأسرى الفلسطينيين الذين يجب على إسرائيل إطلاق سراحهم

العـــــدد 1093 ـ الأربعـــــاء 31 كانـون الثـــاني 2024

ماذا تبقّى من العراق؟

» د. نهلة الخطيب

الشرق الأوسط الجديد الذي طرحته الإدارة الأمريكية، في عهد جورج بوش الابن في المنطقة، لترسيخ زعامتها الانفرادية في العالم، بدأت ملامحه تظهر في العراق، عندما أقدمت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، على القيام بعمل عسكري كبير، يهدف إلى تغيير الأنظمة السياسية في بعض دول المنطقة، ومنها العراق، وتنصيب أنظمة جديدة، تتلاءم مع المصالح والأهداف الأمريكية في الشرق الأوسط، وتدمير مرتكزات القوة العربية، لضمان أمن إسرائيل وتمدّدها وظهورها كقوة إقليمية، والسيطرة على منابع النفط، وحماية الممرّات البحرية، لضمان إمدادات الطاقة.

وفي دراسة لستيفن والتز، وجون ميرشيمر، عن اللوبي الصهيوني، نشرت في ٢٠٠٦، تقول: (الضغط الصهيوني في واشنطن كان له دور فعال في احتلال العراق، وغالباً لمصلحة إسرائيل، وليس البترول فقط)، وفي إعلان نشر في صحيفة (نيويورك تايمز) قبل هجمات أيلول، موقّع من المؤرخ الصهيوني برناردو لويس، المعروف بمطالبته بتفكيك العراق وإقامة ثلاث دول فيه، على أسس طائفية وعرقية، يرى فيه أن العراق يشكل الخطر الأكبر على إسرائيل.

ومن الدوافع العقدية الإسرائيلية التي تروج لسحق العراق، تتعلق بأن أرض إسرائيل من النيل إلى الفرات، وما جاء في الأساطير التلمودية إن خراب دولتهم الثانية، سيكون على أيدي جند أولي بأس شديد، يخرجون من أرض بابل، كما خرج نبوخذ نصر، الذي دمر دولتهم الأولى قبل آلاف السنين، فأسر رجالهم، وسبى نساءهم وجعلهم عبيداً، وإن ما يسمّى بهيكل سليمان لن يبنى إلا إذا خُرّبت بابل، ولن يعود الربّ حتى يُبنى الهيكل، ولن يُبنى الهيكل حتى تؤدّب بابل وآشور!! مؤكّداً ذلك، بات روبرتسن، أبرز الآباء الروحيين لتيار المحافظين الجدد، بعد اجتياح العراق، (ها هي ذي أمم الأرض، كما تقول النبوءات العبرانية، تشكل نظام دفاع جديداً، للدفاع عن إسرائيل، والانتقام من بابل، بقصفها من السماء؛ لأنها هي التي عذّبت شعب الله المختار وأغرقته بالدموع والأحزان).

تفاقم القلق الإسرائيلي، من تعاظم وتطور القوى العسكرية العراقية على المستوى الإقليمي، فجرى توريط العراق بالحروب لإضعافه تمهيداً لاحتلاله، بدأت مع إيران، ثم الكويت، وشاركت إسرائيل في رسم خرائط الحرب على العراق. وكانت البداية الفعلية لتمزيق العراق في ٥/٤/ ١٩٩١، عند صدور القرار (٦٨٨) من مجلس الأمن المتضمن إنشاء إقليم كردي في شمال العراق، بحماية أمريكية بريطانية إسرائيلية، مما أفقد العراق ٤٠٪ من سيادته على أراضيه، وأصبح عرضة للاختراق الجوي والاستخباراتي الإسرائيلي، ثم جاء الاجتياح للعراق عام ٢٠٠٣، تحت ذريعة أسلحة الدمار الشامل، وبناء عراق ديمقراطي!! فكان بيئة مناسبة لأمريكا وإسرائيل، لتنفيذ مخططاتها في المنطقة بذريعة مكافحة الإرهاب، فتحول العراق على مدى سنوات إلى خراب، وفوضى خلاقة، فوضى الاستراتيجية الأمريكية المعروفة، وعنف طائفي، وبدأت مرحلة جديدة غير مسبوقة من العلاقات مع إسرائيل، وخاصة مع الإقليم الكردي، الذي أصبح مستقلاً بحكم الأمر الواقع بعد الاجتياح، وتحديداً مع البارزاني، (المفجوع بنجله الذي كان من قتلى طوفان الأقصى في غلاف غزة)، فكان قاعدة عسكرية أمريكية، ما منح إسرائيل ميزة استراتيجية على أعدائها في المنطقة.

وقد جرى الاتفاق مؤخراً على تحديد جدول زمني لانسحاب القوات الأمريكية والتحالف الدولي من العراق، والمفروض انسحابها بنهاية عام ٢٠٢١، غير أن نتيجته ليست واضحة، فالانسحاب الأمريكي من العراق ليس جديداً، فقط بدأ في عهد أوباما وفق خطة هدفت إلى سحب كل القوات بحدود نهاية ٢٠١١، مع الإبقاء على قوة لا تزيد عن ٥٠ ألف جندي، ولكن ظهور داعش دفع أوباما إلى إعادة إرسال قوات جديدة عام ٢٠١٤، تحت مظلة التحالف الدولي، ترامب الذي رأى أن غزو العراق كان خطأ، ذهب نحو تخفيض قوات بلاده في الشرق الأوسط، خلفه بايدن لا يريد إخلاء تامّاً للساحة العراقية، وذلك للحفاظ على حضور أمريكي فيها.

وبعد دخول خطط الانسحاب حيز التنفيذ، تظهر تساؤلات عديدة

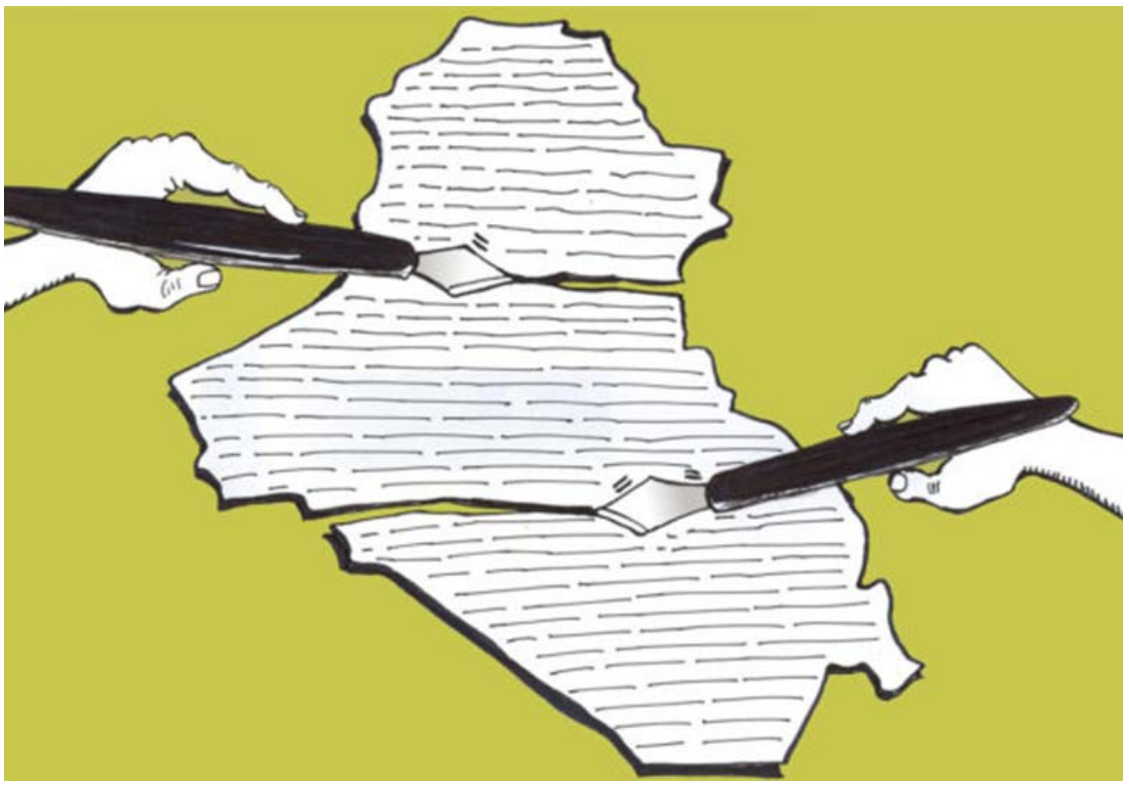

تفاقم القلق الإسرائيلي، من تعاظم القوى العسكرية العراقية على المستوى الإقليمي، فجرى توريط العراق بالحروب لإضعافه تمهيداً لاحتلاله،

اقترح هنري كسينجر تقسيم العراق، كمخرج لحل الأزمات التي تواجهها الإدارة الأمريكية في العراق: (لكي يكون الشرق الأوسط كبيراً، وهو الذي لا يمكن تغيير جغرافيته، يجب أن تكون دول هذا الشرق الأوسط صغيرة، وغير قابلة للحياة بمفردها)،

حول البدائل المطروحة لإبقاء أمريكا نفوذها في العراق بعد خروجها منه، وأبرز هذه البدائل التي سوف تحقق لها ما لم تستطع تحقيقه بالقوة العسكرية، خلال السنوات الماضية، هو مخطط تقسيم العراق، فمن خلال هذا المخطط، تتمكن من إبقاء نفوذها على الكيانات الخارجة من رحم الدولة العراقية، والتي ستكون بطبيعة الحال ضعيفة، وتحتاج إلى المساندة الأمريكية في مقابل منحهم نفوذاً قوياً، عبر نشر قوات عسكرية تستطيع من خلالها الحفاظ على مصالحها، ليس فقط في العراق، وإنما في منطقة الشرق الأوسط. وهنا يحضرني ما اقترحه هنري كسينجر حول ضرورة تقسيم العراق، كمخرج لحل الأزمات التي تواجهها الإدارة الأمريكية في العراق: (لكي يكون الشرق الأوسط كبيراً، وهو الذي لا يمكن تغيير جغرافيته، يجب أن تكون دول هذا الشرق الأوسط صغيرة، وغير قابلة للحياة بمفردها، فلا بد من قوة عظمى تدعمها لتعيش، وتبقى بتثمين الدولة الطائعة، ومعاقبة الدولة العاصية، وهذا هو معنى دولة الثواب والعقاب، وما العراق وتقسيمه سوى البداية).

وهذا ما حصل فعلاً، من تقسيمات طائفية وقومية في بنية الحكومات المتعاقبة بعد الاجتياح، وتوزيع المناصب على أساس هذا التقسيم، ودعم الأكراد قومياً، وعندئذ تكون كركوك نقطة الخلافً بين العرب والأكراد، العراق خاضع للاحتلال الكامل، ويمرّ بمخاض عسير وتطورات سريعة، وحالة من الغليان الشعبي والفوضى السياسية والأمنية، في العراق تتجسد الوحشية الأمريكية التي استباحت كل شيء، فمن أين لنا بنبوخذ نصر لإنقاذ ما تبقّى من العراق؟!

مجلس الشعب يقر مشروع قانون صلاحية تصديق العقود التي تبرمها الجهات العامة

» **دمشق-سانا**

أقرّ مجلس الشعب في جلسته الخامسة من الدورة العادية الحادية عشرة للدور التشريعي الثالث المنعقدة يوم الخميس الماضي برئاسة حموده صباغ رئيس المجلس مشروع القانون المتضمن صلاحية تصديق العقود التي تبرمها الجهات العامة وإلغاء المرسوم التشريعي رقم ٥١ لعام ٢٠٠٠ وتعديلاته.

ووفقاً للمشروع الذي يتوزع على ٧ مواد تتولى اللجنة الاقتصادية لدى مجلس الوزراء صلاحية تصديق العقود المتعلقة بالإنفاق الاستثماري التي تتجاوز قيمتها مليار ليرة سورية، والمتعلقة بالإنفاق الجاري التي تتجاوز قيمتها ٥٠٠ مليون ليرة.

ويتولى الوزير المختص صلاحية تصديق العقود المتعلقة بالإنفاق الاستثماري التي لا تتجاوز قيمتها مليار ليرة والعقود المتعلقة بالإنفاق الجاري التي لا تتجاوز قيمتها ٥٠٠ مليون ليرة، كما يتولى آمر الصرف المختص دون الوزير صلاحية تصديق العقود التي لا تتجاوز قيمتها ١٥٠ مليون ليرة سواء أكان الاعتماد مرصداً للعمليات الجارية أو الاستثمارية.

وزير المالية الدكتور كنان ياغي أوضح أن مشروع القانون جاء نظراً لانخفاض القدرة الشرائية وارتفاع أسعار المواد في الأسواق، والحاجة الماسة لإنجاز متطلبات الجهات العامة بأقصر زمن ممكن وضرورة إنجاز أكبر عدد ممكن من العقود، إضافة إلى عدم وجود صك تشريعي جامع وموحد يتضمن صلاحيات تصديق العقود التي تبرمها الجهات العامة.

وأشار الوزير ياغي إلى أنه تم إعداد مشروع القانون المذكور، انطلاقاً من الحرص على أن يكون النص القانوني واضحاً وصريحاً ولا لبس فيه ولا يشوبه الغموض، فقد تضمن المشروع صلاحية تصديق العقود من قبل اللجنة الاقتصادية لعدم النص عليها في الصكوك التشريعية السابقة.

الخارجية العراقية تعلن التوصل إلى اتفاق مع واشنطن لصياغة جدول زمني لخروج القوات الأمريكية من البلاد

أعلنت وزارة الخارجية العراقية يوم الخميس الماضي التوصل إلى اتفاق مع الولايات المتحدة الأمريكية على صياغة جدول زمني لخروج القوات الأمريكية من العراق.

وذكرت الوزارة في بيان أن الحكومة العراقية اتفقت مع الحكومة الأمريكية على (صياغة جدول زمني محدد وواضح يحدد مدة وجود مستشاري التحالف الدولي في العراق ومباشرة الخفض التدريجي لمستشاريه على الأرض العراقية وإنهاء المهمة العسكرية للتحالف).

وأشارت الخارجية العراقية إلى أن (الاتفاق يتضمن الانتقال إلى علاقات ثنائية شاملة مع دول التحالف سياسية واقتصادية وثقافية وأمنية وعسكرية تتسق مع رؤية الحكومة العراقية).

ويأتي هذا الاتفاق بعد أن تكررت الاعتداءات الأمريكية على مواقع عسكرية عراقية موقعة العديد من الضحايا، وهو ما أدانته الحكومة العراقية بشكل حازم.

وأدانت الحكومة العراقية بشدة أمس العدوان الأمريكي على محافظتي بابل والأنبار المتمثل بقصف أماكن عسكرية عراقية آمنة بالقنابل، ما أدى إلى وقوع ضحايا بين أفراد القوات الأمنية

تهنئة

قيادة الحزب الشيوعي السوري الموحد وأسرة جريدة (النور) تتقدمان بأجمل التهاني للرفيق علم الدين أبو عاصي (رئيس اللجنة المركزية للحزب)، بمناسبة خطوبة ابنه

الدكتور سامي أبو عاصي
(عضو لجنة الرقابة الحزبية)

والمهندسة رغدة نايف غانم

والتهنئة موصولة للخطيبين.. والعقبى للفرحة التامّة!

تجميد تمويل الأونروا مشاركة في تجويع الفلسطينيين وإبادتهم

» د. نزيه خطاطبه

الهجمة على الأونروا وتجميد التمويل من قبل الولايات المتحدة وكندا وعدد من دول الاستعمار، حلفاء الاحتلال الإسرائيلي، والتي شاركت بإقامته وإمداده بكل مقومات بقائه، وتهجير الفلسطينيين بعد الاستيلاء على أرضهم، تهدف لمنع دخول المساعدات لغزة، والالتفاف على قرارات المحكمة الدولية، وتجويع الفلسطينيين لدفعهم إلى الهجرة القسرية، لحماية كيان الاحتلال. زعماء هذه الدول لم يسبق أن أدانوا جرائم الإبادة والقتل التي ارتكبتها قوات الاحتلال، وبلغ عدد ضحاياها حتى اليوم أكثر من ٢٦ ألف فلسطيني، غالبيتهم من الأطفال والنساء، وإصابة عشرات الآلاف، ولم يوقفوا إمداد قوات الاحتلال بالأسلحة التي تقتل الفلسطينيين، وإنما سارعوا إلى تصديق الرواية الإسرائيلية المزعومة بأن عدداً من موظفي الأونروا من الفلسطينيين شاركوا في هجوم ٧ أكتوبر، كما سبق لهم أن صدقوا أكاذيب نتنياهو حول قتل أطفال وإحراقهم واغتصاب نساء وقتل المئات من المستوطنين المدنيين خلال هجوم أكتوبر، وهو ما جرى الكشف عن عدم صحته حتى من قبل الإعلام الإسرائيلي وتقارير جيش الاحتلال، والآن سارعوا إلى تصديق رواية نتنياهو حول موظفي الأونروا حتى قبل تأكيدها، مع أن المنظمة اتخذت إجراءات بفتح تحقيق وإيقاف عدد من الموظفين، كما أنها، أيّ الأونروا، وحسب المفوض العام، تشارك قائمة بأسماء جميع موظفيها مع البلدان المضيفة كل عام، وبضمن ذلك إسرائيل، ولم تتلقَّ الوكالة مطلقاً أيّ تحفظات بشأن موظفين محدّدين.

وزير خارجية الاحتلال الإسرائيلي: يسرائيل كاتس، كان واضحاً عندما أكد في تصريح أمس أن كيان الاحتلال سيسعى لمنع وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) من العمل في قطاع غزة بعد انتهاء الحرب الحالية.

وتقدم الأونروا، التي تأسست لمساعدة اللاجئين منذ حرب عام ١٩٤٨ التي صاحبت قيام كيان الاحتلال، خدمات تعليمية وصحية ومساعدات للفلسطينيين في غزة والضفة الغربية والأردن وسورية ولبنان.

وتساعد الأونروا أيضاً نحو ثلثي سكان قطاع غزة البالغ عددهم ٢,٣ مليون نسمة، ولها دور محوري في تقديم المساعدات خلال حرب الإبادة الجارية حالياً على القطاع والضفة الغربية.

الحملة على الأونروا ليست جديدة، وهي تهدف إلى إنهاء وجودها لأنها تجسد قضية اللاجئين الفلسطينيين وتجويع سكان غزة بشكل خاص ومعاقبتهم، خاصة أن الغالبية العظمى من سكان القطاع هم لاجئون ويعتمدون بشكل شبه كامل على هذه المساعدات.

ماذا يعني وجود عدد من الموظفين الفلسطينيين في الأونروا شاركوا في هجوم ٧ أكتوبر، فالمنظمة تشغل عشرات آلاف الفلسطينيين بأجور زهيدة مقارنة مع الموظفين الأوربيين، وهم جزء من شعبهم ولاجئون لديهم طموح وهدف: العودة الى ديارهم التي احتلها المستوطنون وأقاموا كيانهم عليها، فهل تريدون منهم أن يبيعوا حلمهم وطموحهم بثمن زهيد، وأن يتحولوا إلى جواسيس لكم وأدوات لإخضاع شعبهم وأهلهم مقابل لقمة خبز لا تغني عن جوع؟!

كلّكم شركاء في جريمة الإبادة والتجويع.

لليوم الـ 113...

المقاومة الفلسطينية تواصل التصدي للعدوان الإسرائيلي في قطاع غزة

تواصل المقاومة الفلسطينية لليوم الـ ١١٣ التصدي للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة المنكوب، مكبّدةً إياه الخسائر في الأرواح والآليات.

وقالت المقاومة في بيان: (إن مقاتلينا خاضوا اشتباكات ضارية مع جنود العدو الإسرائيلي بالأسلحة الرشاشة والقذائف المضادة للدروع غرب وجنوب خان يونس جنوب القطاع)، كما استهدفوا بقذيفة الياسين ١٠٥ ناقلة جند في حي الأمل غرب خان يونس.

وأضافت: (خاض مقاتلونا اشتباكات مع العدو في منطقة بطن السمين وحي الأمل وأصابوا إحدى آليات العدو بقذيفة (آر بي جي)، كما استهدفوا بقذائف الهاون تحشيدات العدو الإسرائيلي شرق مخيم المغازي وسط القطاع.

قرار وقح في زمن أغبر!

» طلال الإمام - السويد

لم يكن مفاجئاً بتاتاً للمتابّع أن تتخذ بعض البلدان الأوربية التي تدّعي الديمقراطية والدفاع عن حقوق الإنسان، قراراً بوقف تقديم الدعم للأونروا، العاملة في غزة ـــ فلسطين.

الأونروا (UNRWA) هي إحدى الوكالات التابعة للأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين. (نقول ليس مفاجئاً لأن من يدعم المجازر التي يرتكبها الكيان في غزة، بالمال والسلاح والإعلام، ويغمض عينيه عن تلك المجازر، بل ويبررها تحت شعار (الدفاع عن النفس) لن يخجل من اتخاذ هذا القرار الوقح.

ترتكب هذه المجازر أمام أعين الشعوب والحكومات دون خجل، ووصل عدد الشهداء فيها إلى نحو ٢٧ ألفاً نصفهم من الأطفال، والنساء، والصحفيين، إضافة إلى تدمير ممنهج للمشافي، والمدارس، ودور العبادة، وتهجير السكان الأصليين من بيوتهم، وضرب البنى التحتية مع قطع الماء، والكهرباء والدواء عن غزة.

نعتقد أن هذا القرار وفي هذا الوقت بالذات يأتي بعد تعثّر، لكيلا نقول إخفاق المشروع الصهيوني في غزة ـــ فلسطين، بعد قرارات محكمة العدل الدولية، وبعد اتساع الإدانة الشعبية الواسعة لسياسة إسرائيل في ممارسة الإبادة الجماعية، وهو الأمر الذي يجري التعبير عنه في تظاهر ملايين البشر في مختلف أنحاء العالم إدانة للعدوان ومطالبة بوقف فوري لإطلاق النار.

رغم ذلك، فإن قرار تلك الدول بوقف الدعم للأونروا هو وقح بجميع المعايير، ويكشف كذب حكومات تلك البلدان وادعاءها بالدفاع عن الديمقراطية وحقوق الإنسا.

أخيراً، ذكرنا سابقاً أكثر من مرة ونكرر الآن أن هيئة الامم المتحدة والهيئات التابعة لها تحتاج إلى إعادة بناء شاملة، لأنها فقدت مصداقيتها وتحولت إلى أداة بيد دول تشن الحروب وتحاصر البلدان التي لا تعجبها، وتساهم في قتل أبرياء عبر إذكاء حروب ونزاعات على أسس دينية طائفية أو إثنية.

نعم، كما حدث بعد الحرب العالمية الأولى وانتهاء دور عصبة الأمم، لأنها لم تقم بالدور المنوط بها، لا بدّ من إصلاح وإعادة هيكلة الأمم المتحدة أو إيجاد هيئة أخرى. إلى ذلك الحين يبقى قرار الدول التي أوقفت دعمها للأونروا قراراً وقحاً، يؤكد ازدواجية المعايير لتلك الدول، ويجب على تلك الدول إعادة النظر في قرارها المشين.

الدول التي اتخذت هذا القرار هي: إيطاليا، كندا، أستراليا، هولندا، بريطانيا، وألمانيا.

الغزيون ضحايا الحرب..
مجاعة..
نقص المياه ومخاطر الأوبئة

» د. ماهر الشريف

يواجه الفلسطينيون في قطاع غزة، جراء الحرب التدميرية التي تشنها إسرائيل عليهم منذ أكثر من مئة يوم، أوضاعاً معيشية قاسية جداً؛ فمن يفلت منهم من الموت على يد جيش الاحتلال وآلته الحربية، يواجه مخاطر المجاعة، ونقص المياه والتعرض للأمراض والأوبئة.

معاناة الجوع واستمرار ارتفاع خطر المجاعة

في ٢٠ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٣، نُقل عن "المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان" تأكيده أن أكثر من ٧١٪ من الفلسطينيين في قطاع غزة يعانون من الجوع الشديد. فوفقاً لنتائج دراسة تحليلية أجراها المرصد، وشملت عينة مكونة من ١٢٠٠ شخص، أفاد ٩٨٪ من المشاركين بأنهم يتناولون كميات غير كافية من الطعام، بينما اعترف ٦٤٪ منهم باللجوء أحياناً إلى تناول العشب والأطعمة غير الناضجة والمواد منتهية الصلاحية لسد جوعهم.في ١٥ كانون الثاني/يناير الجاري، حذرت وكالات الأمم المتحدة من أن استمرار ارتفاع خطر المجاعة، بات يفرض إحداث تغيير جذري في تدفق المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة. فمع أن الأمم المتحدة، ووكالات المعونة الدولية والمنظمات غير الحكومية، قد تمكنت حتى الآن من إيصال مساعدات إنسانية محدودة إلى غزة، إلا "أن الكميات لا تكفي على الإطلاق لمنع التقاء الجوع وسوء التغذية والمرض، ويعتبر نقص الغذاء ومياه الشرب والمساعدة الطبية خطيراً بصورة خاصة في مناطق القطاع الشمالية". وقد أشار تقرير صادر عن "التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي والتغذية (IPC)» إلى مستويات كارثية لانعدام الأمن الغذائي في قطاع غزة، مؤكداً أن معظم الغزيين تقريباً "يتجاهلون وجبات الطعام كل يوم، في حين أن العديد من البالغين يعانون من الجوع حتى يتمكن الأطفال من تناول الطعام". وتتوقع اليونيسف أن يزيد الهزال بين الأطفال في الأسابيع المقبلة بنسبة ٣٠٪ تقريباً مقارنة بالوضع الذي كان سائداً قبل الحرب، وهو "أخطر أشكال سوء التغذية على بقاء الأطفال، والذي سيؤثر على ما يصل إلى ١٠,٠٠٠ طفل".وخلصت سيندي ماكين، المديرة التنفيذية لـ "برنامج الأغذية العالمي" إلى أن سكان قطاع غزة "معرضون لخطر المجاعة على الرغم من أنهم على بعد أميال قليلة من الشاحنات الممتلئة بالأغذية؛ فكل ساعة ضائعة تعرض حياة عدد لا يحصى من الناس للخطر، ويمكننا أن نبقي المجاعة بعيدة عنا، ولكن فقط إذا تمكّنا من توصيل كميات كافية من الغذاء وضمان الوصول الآمن إلى جميع المحتاجين، أينما كانوا". بينما قال فيليب لازاريني، المفوض العام لوكالة "الأونروا"، إن "تدفق المساعدات الحالي يعد هزيلاً مقارنة ببحر الاحتياجات الإنسانية"، مقدّراً أن المساعدات الإنسانية "لن تكون كافية لوقف تفاقم الجوع بين السكان". ويشدد مسؤولو وكالات الأمم المتحدة "على الحاجة الملحة لرفع الحواجز والقيود المفروضة على إيصال المساعدات إلى غزة وداخلها، واستئناف الحركة التجارية"، ويكررون دعوتهم "إلى وقف إطلاق النار لأسباب إنسانية للسماح بنشر عملية إنسانية ضخمة ومتعددة الوكالات ذات أهمية حيوية". وفي رفح، جنوب قطاع غزة، لا يملك السكان ما يكفي من الطعام، إذ تعيش الأغلبية الساحقة من الأسر على وجبة واحدة فقط يومياً في الوقت الحالي، تكون عبارة عن علب طعام، أو كمية من الخبز في بعض الأحيان، كما يقول الصحفي الفلسطيني أنس بابا. وتدفع المعاناة من الجوع بعض السكان إلى مهاجمة الشاحنات التي تنقل صناديق المساعدات الإنسانية لنهب محتوياتها. وكانت وكالة "الأونروا" قد أصدرت، في أواخر شهر تشرين الأول/أكتوبر الفائت، بياناً أعلنت فيه أن "آلاف الأشخاص اقتحموا عدة مستودعات ومراكز توزيع في وسط قطاع غزة وجنوبه"، وأن "هؤلاء الغزيين، بدافع الجوع، حصلوا على الدقيق والسلع الأساسية للبقاء على قيد الحياة"، ورأت في هذا "علامة مثيرة للقلق على أن النظام المدني ينهار، بعد ثلاثة أسابيع من الحرب والحصار المحكم.

نقص المياه وانهيار خدمات الصرف الصحي

أدى الحصار الإسرائيلي الخانق المفروض على قطاع غزة إلى انقطاعات كارثية في الوصول إلى المياه والكهرباء والوقود، وتمّ إغلاق مرافق معالجة المياه العادمة وتحلية المياه في منتصف شهر تشرين الأول/أكتوبر الفائت بسبب نقص الوقود والكهرباء، وهي حالياً غير صالحة للتشغيل تقريباً، وفقاً لسلطة المياه

الفلسطينية. وقد دفع النقص في المياه النظيفة خبراء الصحة العامة إلى التعبير عن "قلقهم العميق" بشأن خطر تفشي الأمراض المعدية، بما في ذلك الأمراض المنقولة بالمياه مثل الكوليرا والتيفوئيد. "أطفال قطاع غزة محرومون من ٩٠٪ من احتياجاتهم من المياه"، هذا ما حذرت منه منظمة "اليونيسيف"، في تقرير أصدرته في ١٩ كانون الأول/ديسمبر الفائت، ملاحظة "أن الأطفال النازحين حديثاً في جنوب قطاع غزة لا يحصلون إلا على ١,٥ إلى ٢ لتر من الماء يومياً للبقاء على قيد الحياة، وهي كمية أقل بكثير من التوصيات المتعلقة بالحد الأدنى الحيوي"، التي تقدر أن "كمية المياه اللازمة في حالات الطوارئ للشرب والغسيل والطهي هي ١٥ لتراً للشخص الواحد يومياً، أما للبقاء على قيد الحياة، فإن الحد الأدنى المقدر هو ٣ لترات". ومع وصول مئات الآلاف من النازحين، يعتقد أن نصفهم من الأطفال، إلى مدينة رفح، واستمرار تزايد الطلب، أصبحت "أنظمة إمدادات المياه والصرف الصحي في المدينة في حالة حرجة للغاية"، وخصوصاً في ظل "غياب إمدادات الطاقة، ونقص الوقود، وتقييد وصول المساعدات الإنسانية والأضرار التي لحقت بالبنية التحتية، إذ تعرض ما لا يقل عن ٥٠٪ من المياه والصرف الصحي للأضرار أو للتدمير". وقالت كاترين راسل، المديرة التنفيذية لـ "اليونيسف": "إن الحصول على ما يكفي من المياه النظيفة هو مسألة حياة أو موت، والأطفال في غزة بالكاد يحصلون على ما يكفي للشرب، ويضطر الأطفال وأسرهم إلى استهلاك المياه من مصادر غير صحية أو شديدة الملوحة أو ملوثة؛ ومن دون مياه نظيفة، سيموت عدد أكبر من الأطفال بسبب الحرمان والمرض في الأيام المقبلة". ومن ناحية أخرى، تنتظر طوابير طويلة من النساء والأطفال المنهكين، في الملاجئ، لاستخدام المراحيض، إذ يصل عددهم في المتوسط إلى مرحاض واحد لكل ٧٠٠ شخص، مما يدفع الناس إلى اللجوء إلى "استخدام الدلاء أو التغوط في العراء، بل إن أماكن الاستحمام أصبحت أقل توفراً"، وهو الوضع "الذي يقلل من خيارات النظافة إلى لا شيء تقريباً، ويؤثر بصورة خاصة على النساء والفتيات، مما يساهم في انتشار الأمراض". ويضيف التقرير أن "اليونيسيف"، بمساعدة شركائها، "زوّدت زجاجات المياه لأكثر من ١,٣ مليون شخص" منذ بداية الحرب، و"قدمت أكثر من ١٣٠,٠٠٠ مجموعة من مستلزمات النظافة الأسرية، بما في ذلك منتجات الصحة والنظافة الشهرية"، وتمكنت، خلال الهدنة الإنسانية، من الوصول إلى شمال قطاع غزة على الرغم من ظروف الوصول الصعبة للغاية، وقامت "بتوزيع ٢٦٠,٠٠٠ لتر من المياه و١٠,٠٠٠ مجموعة من مستلزمات النظافة.

مخاطر انتشار الأمراض والأوبئة

أدى نقص المياه والتلوث إلى إعاقة الوصول إلى الرعاية الصحية، مما أدى إلى تفشي الأمراض وإلى خلق أزمة صحية عامة. وأفادت "منظمة الصحة العالمية" أن "أنظمة المياه والصرف الصحي المتضررة وتناقص إمدادات التنظيف جعلت من المستحيل تقريباً الحفاظ على التدابير الأساسية للوقاية من العدوى ومكافحتها". وأدى استهلاك المياه الملوثة إلى زيادة كبيرة في خطر الإصابة بالعدوى البكتيرية مثل الإسهال، وخصوصاً لدى الأطفال دون سن الخامسة، كما ارتفع عدد حالات الجفاف بصورة حادة، ولم يعد من الممكن حصر عدد حالات التهاب المعدة والأمعاء.ومما يزيد من مخاطر انتشار الأمراض والأوبئة أن جثامين آلاف الشهداء لا تزال مدفونة تحت الأنقاض، مهجورة منذ أسابيع طويلة، لا سيما في مناطق الحرب التي سارع السكان إلى إخلائها. كما يزيد من هذه المخاطر تكدس النفايات في الشوارع وأمام المستشفيات ومراكز إيواء النازحين، كما لاحظ رئيس بلدية غزة، يحيى السراج، في تصريحات أدلى بها في ١٩ كانون الأول/ديسمبر الفائت، مشيراً إلى "أن هناك نحو ٧٠ ألف طن من النفايات مكدسة في هذه الأماكن"، ومعتبراً "أن استمرار العدوان وأزمة نفاد الوقود يشكلان تحدياً أمام توفير الخدمات الأساسية للمواطنين". وكان السراج أفاد في تصريحات صحفية سابقة، بأن جيش الاحتلال "دمّر أغلب الآليات الثقيلة والمتوسطة التي تعمل في خدمات البلدية جراء القصف المتعمد، في وقت تعاني فيه البلدية من نقص كبير بهذه الآليات"، وأضاف، أن الأوضاع في قطاع غزة ومدينة غزة بالتحديد "صعبة جداً، مناشداً الجميع بإدخال الكثير من الوقود والآليات المخصصة لإزالة الركام، وفتح الشوارع، وتوفير خدمات المياه والصرف الصحي للمواطنين". وعلاوة على ذلك، يتوقع الخبراء أن تزداد الوفيات نتيجة تلوث التربة والغلاف الجوي وازدياد انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بصورة حادة، بسبب استخدام القذائف والقنابل والصواريخ والذخائر، وبسبب استهلاك الوقود من قبل وحدات جيش الاحتلال البرية والبحرية والجوية، وبسبب الحرائق الناجمة عن القتال.

وكانت "منظمة الصحة العالمية" قد أعربت عن قلقها البالغ إزاء تزايد خطر انتشار الأوبئة والأمراض المعدية في قطاع غزة. وقال المدير العام للمنظمة، تيدروس أدهانوم

غيبريسوس، في تدوينة نشرها في ١٥ كانون الأول/ديسمبر الفائت على منصة "إكس": "مع استمرار تحرك سكان قطاع غزة بأعداد كبيرة نحو جنوب القطاع واضطرار بعض العائلات إلى الفرار أكثر من مرة، ولجوء الكثير من الناس إلى المرافق الصحية المزدحمة، نشعر أنا وزملائي في منظمة الصحة العالمية بقلق بالغ إزاء تزايد خطر تفشي الأمراض المعدية"، موضحاً بأن "نحو ١٨٠ ألف شخص يعانون من التهابات الجهاز التنفسي، إضافة إلى ١٣٦٤٠٠ حالة إسهال، نصفهم من الأطفال دون سن ٥ سنوات، و٥٥٤٠٠ شخص يعانون من الجرب، و٥٣٣٠ من الجدري، و٤٢٧٠٠ من طفح جلدي، بالإضافة إلى ٤٦٨٣ حالة يرقان حاد.

وفي تحقيق نشرته صحيفة "واشنطن بوست"، في ١٧ كانون الأول/ديسمبر الفائت، قالت تهاني أبو طعيمة، اللاجئة في مستشفى ناصر في خانيونس مع من تبقى أحياء من أفراد عائلتها: "نحن لسنا أكثر من هياكل عظمية حية"، وهي تعاني من سرطان الغدة الدرقية، كما أصيبت بعدوى خطيرة في الجهاز التنفسي، بينما تعاني ابنتها البالغة من العمر عامين من الإسهال والقيء والعطس وارتعاش من البرد وقلة الطعام. ويذكر التحقيق أن الأمم المتحدة حددت في قطاع غزة ١٤ مرضاً تنطوي على إمكانيات وبائية، من ضمنها جدري الماء، والطفح الجلدي، والتهابات المسالك البولية، والتهاب السحايا، والنكاف، والجرب، والحصبة، والتسمم الغذائي، كما نقل التحقيق عن "منظمة الصحة العالمية" قلقها، بصورة خاصة، من انتشار الإسهال المعدي واليرقان والتهابات الجهاز التنفسي. وبخصوص المساعدات الدولية المقدمة إلى سكان القطاع، يستشهد التحقيق بتانيا الحاج حسن، التي عملت في غزة مع منظمة "أطباء بلا حدود"، التي ترى في هذه المساعدات مجرد "مسكنات"، والتي تؤكد أنه من أجل مكافحة الأمراض المعدية، "يجب أن تكون المستشفيات الدائمة الموجودة في غزة قادرة على الاستخدام بأمان، من دون أن تتعرض للتهديد بالقصف أو الحصار، ومن دون التعرض لخطر الحرمان من الوقود اللازم للعمل أو الماء أو الأدوية الأساسية.

من جهته، حذر ألكسندر فور، المنسق اللوجستي لـ "منظمة أطباء بلا حدود " الفرنسية في فلسطين، في حديث أجرته معه قناة TV٥Monde من مخاطر "القنبلة الوبائية الموقوتة" في قطاع غزة، معتبراً أن "جميع المخاطر المرتبطة بالأمراض المنقولة بالمياه والعيوب في أنظمة الصرف الصحي والحصول على مياه الشرب كانت موجودة عملياً منذ بداية الحرب، لكنها تضاعفت عشرة أضعاف اليوم"، وخصوصاً بعد أن "أصبحت الهياكل القائمة، وتحديداً محطات تحلية المياه ومعالجة مياه الصرف الصحي، خارج الخدمة"، جراء التفجيرات ونقص الوقود. بيد أن هذه المخاطر تزايدت كثيراً، كما تابع، بسبب الزيادة السكانية ومحدودية الموارد المتاحة، وذلك بعد أن استضاف "جنوب قطاع غزة، ولا سيما رفح وخان يونس، ما يقرب من ١,٩ مليون نازح من إجمالي عدد السكان البالغ ٢,٢ مليون نسمة، وهذا الاختلاط يزيد من الاحتياجات ومخاطر الأمراض". ويلفت الانتباه إلى الأوبئة التي تنشأ من "انخفاض درجات الحرارة وهطول المطر، ونوم الكثير من الناس في الخارج، وهو ما يؤدي إلى زيادة خطر الإصابة بالتهابات الجهاز التنفسي الحادة مثل التهاب الشعب الهوائية"، مقدّراً أن هذا الاكتظاظ السكاني في الجنوب "هو قنبلة وبائية موقوتة"، لا يمكن نزع فتيلها إلا "بوقف فوري لإطلاق النار، ووضع حد للقصف العشوائي، وإنهاء العمليات البرية التي تؤدي إلى نزوح السكان وزيادة الضغط الديموغرافي المكثف في الجنوب"، والسماح "بوصول المساعدات الإنسانية إلى شمال غزة"، فضلاً عن إزالة الحظر الذي تفرضه إسرائيل على البضائع المستوردة إلى القطاع، ذلك إنه "في ظل الظروف الحالية، إذا ظهر وباء اليوم، فلن تتمكن أي جهة فاعلة من الاستجابة له؛ فإذا أخذنا حالة الكوليرا على سبيل المثال، فيجب معالجة المياه والأجسام بالكلور، إلا أن هذا المنتج محظور استيراده إلى قطاع غزة، وكذلك كل ما هو ضروري لإنتاج الطاقة مثل المولدات الكهربائية أو الألواح الشمسية؟ ١٠٩٣

خاتمة

فرضت الأوضاع المعيشية القاسية جداً التي يواجهها سكان قطاع غزة، جراء حرب الإبادة المتعددة الأشكال التي يشنها جيش الاحتلال الإسرائيلي عليهم، على هيئة الأمم المتحدة ووكالاتها المختصة، مثل "برنامج الأغذية العالمي" و"اليونيسيف" و"منظمة الصحة العالمية" و "الأونروا"، أن تضع برامج عاجلة لإغاثة هؤلاء السكان، بحيث صار من ينجو منهم من آلة الحرب الإسرائيلية يعتمد على المساعدات الدولية من أجل بقائه على قيد الحياة. بيد أن التقييدات التي تضعها حكومة الحرب الإسرائيلية، جعلت هذه المساعدات غير قادرة على تلبية الاحتياجات الأساسية لسكان القطاع، الأمر الذي دفع الأمم المتحدة ووكالاتها إلى المطالبة بفتح طرق دخول جديدة للمساعدات، وعبور عدد أكبر من الشاحنات الحدود كل يوم، وتخفيف القيود المفروضة على حركة العاملين في المجال الإنساني، وتوفير الضمانات الأمنية للأشخاص الذين يحصلون على المساعدات ولمن يقومون بتوزيعها.

أحفاد مانديلا يقاضون الإجرام

» د. صياح فرحان عزام

مؤخراً، خاضت دولة جنوب إفريقيا (في ١١ و١٢ كانون الثاني ٢٠٢٤) معركة قضائية وسياسية ضارية في محكمة العدل الدولية، لا تقلّ ضراوة عن حرب الإبادة الصهيونية في قطاع غزة، هذه المعركة تعدّ، بحقّ، معركة العالم قبل العرب ضد كلّ أشكال العنصرية والتمييز العنصري وجرائم القتل والبطش والمذابح التي تُرتكب ضد الأبرياء.

نعم، إنها، بامتياز، معركة من أجل الحرية والعدالة والحقوق المشروعة التي اغتُصبت بالقوة، ولا شك بأن هذه المسؤولية الجسيمة التي تحمّلتها جنوب إفريقيا، إنما هي تعبر عن إحياء لإرث نضالي طويل وعريق للزعيم نيلسون مانديلا، الذي قضى سبعة وعشرين عاماً في سجون الفصل العنصري، وخرج إلى الحرية عام ١٩٩٠ حاملاً راية الحرية، ومؤكداً (أن حرية جنوب إفريقيا لن تكتمل من دون حرية الشعب الفلسطيني).

إذاً، أحفاد مانديلا يكملون الرسالة التي حملها ويترجمونها من جديد على أرض الواقع، في مواجهة أعتى حرب إبادة يتعرض لها الشعب الفلسطيني منذ نكبته الأولى عام ١٩٤٨.

لقد تضمنت المذكرة الجنوب إفريقية المقدمة إلى المحكمة الدولية تحت عنوان (التعبير عن نية الإبادة الجماعية)، تضمّنت عرضاً لتصريحات فاشية وتعليقات علنية لمسؤولين صهاينة وجنود إسرائيليين وأعضاء كنيست وصحفيين من الكيان، منها على سبيل المثال:

– ما كتبه وزير التراث عميحاي إلياهو في الفيسبوك على حسابه: (قطاع غزة اليوم أجمل من أيّ وقت مضى، كل شيء فيه يتم تفجيره وتسويته بالأرض، متعة خالصة للعين، يجب أن نتحدث.

– ما قاله وزير الخارجية يسرائيل كاتس على منصة (إكس): (آمر جميع السكان المدنيين في غزة بالمغادرة على الفور.. سنفوز.. لن تصلهم قطرة ماء ولا بطانية واحدة ولا سلة غذاء حتى يرحلوا عن العالم).

– أما النائب عن حزب الليكود نسيم ماتورين فقد قال: (الآن يوجد لدينا هدف مشترك واحد للجميع، وهو محو قطاع غزة عن خريطة العالم).

– تصريح وزير الأمن في كيان الاحتلال مع بداية عملية طوفان الأقصى، الذي دعا فيه إلى قصف قطاع غزة بالسلاح النووي.

إذاً، تصريحات تفوح منها رائحة الحقد والدم والإجرام.

ولكن مذكرة جنوب إفريقيا المؤلفة من أربع وثمانين صفحة، والتي استندت إلى المادة ٤١ من قانون المحكمة الذي صدر عام ١٩٤٨، ردت بعقلانية وهدوء على كل تلك المزاعم، وحسب تقييمات خبراء قانونيين محايدين ومخضرمين (أبدعت) في تقديم ملفّ متقن ومبني على براهين وأدلة دامغة في إطار قانوني يفوق التصور، لإثبات قبول الدعوى المرفوعة للمحكمة، وقد تمكن المراقبون من فريق محامي جنوب إفريقيا من تعرية الممارسات الصهيونية الإجرامية المرتكبة في غزة، عبر تقديم وثائق وصور حية، وتصريحات حاقدة ووقحة لمسؤولين في كيان الاحتلال يطالبون بالمزيد من المذابح والتهجير القسري، إضافة للتطرق إلى الحصار الجائر على غزة منذ ١٧ عاماً.

والجدير بالذكر أن فريق الكيان الصهيوني فشل أمام المحكمة في الرد على ما جاء في المذكرة الجنوب إفريقية، وراح يصف ما جاء فيه بـ(الهراء والكذب)، وتبعته الأوساط الأمريكية السياسية والإعلامية في ترديد هذا الوصف الكاذب.

باختصار، جنوب إفريقيا وضعت العالم بأسره أمام مشهد جديد من مشاهد الحرب على المستويين القضائي والسياسي، وما على محكمة العدل الدولية إلا أن تتخذ القرار المناسب، بمعزل عن الضغوط الأمريكية والغربية والصهيونية.

وكل الشكر لشعب جنوب إفريقيا وحكومتها على هذا الموقف النبيل.

جنوب إفريقيا وضعت العالم بأسره أمام مشهد جديد من مشاهد الحرب على المستويين القضائي والسياسي، وما على محكمة العدل الدولية إلا أن تتخذ القرار المناسب، بمعزل عن الضغوط الأمريكية والغربية والصهيونية

دام عزكم.. ما رأيكم؟

بقلم: ريم سويقات

شراء منزل في سورية يدخل قائمة الأحلام!

لطالما تركت الأزمات والحروب آثاراً اجتماعية واقتصادية كبيرة وطويلة المدى على أبناء البلد الذي يعاني مخلّفات الحرب، وتتفاقم المشكلات أكثر عندما يترافق ذلك بإدارة حكومية ارتجالية في أغلب القطاعات الهامة، والتي أثبتت تجاربها أنها فشلت، وجرى دفع ثمنها من جيب المواطن، فموجات الغلاء في تصاعد مستمر، وأغلب شبابنا السوري أمام هذا الواقع شاخ قبل أوانه من هموم أثقلته، وبات التفكير بشراء منزل أشبه بحلم، مما أدى إلى العزوف عن الزواج من قبل عدد كبير منهم لعدم قدرتهم على تأمين منزل وبناء أسرة.

ارتفعت أسعار العقارات بشكل كبير، ويحتاج المواطن إلى مئات السنين حتى يمكن تأمينها من راتبه الحكومي، وإذا كان المواطن فيما مضى يستند إلى مرتبه ويشتري منزلاً في غضون سنوات قليلة، فهذا صار في واقع اليوم ضرباً من الخيال. يتساءل مواطنون: إلى من سيلجأ المواطن ليدبر أمره في هذه الحالة، خاصة إذا كان (ابن حلال) ولا يريد القيام بالسرقة والنصب والاحتيال؟

كما يتساءل آخرون: ما جدوى هذا الارتفاع الجنوني لأسعار العقارات ولا توجد قدرة شرائية للمواطن، ومَن أصحاب كل تلك العقارات الكبيرة وكيف ينجبون كل تلك الأموال دون تحديد نسل لها، في وقت يعاني فيه أكثر من ٨٠ ٪ من السوريين من فقر مدقع؟!

أما عن أسعار العقارات في بعض المناطق، فقد كشف أصحاب مكاتب عقارية أن أسعار العقارات في مناطق المخالفات تتراوح اليوم ما بين ١٠٠ مليون و٨٠٠ مليون ليرة سورية، وفي الضواحي مثل منطقة صحنايا على سبيل المثال يتراوح سعر العقار فيها ما بين ٢٠٠ مليون ومليارى ليرة حسب المنطقة والإكساء، في حين أن سعر أقل عقار في المناطق الفارهة يتجاوز ٣ مليارات ليرة، وقد يصل إلى حدود ٢٠ ملياراً حسب المساحة والإكساء.

فيما يعود سبب الارتفاع حسب خبراء إلى ارتفاع تكاليف مواد البناء والإكساء، ونتيجة لذلك فإن حركة البناء والاستثمار في العقارات خلال الفترة الحالية تعتبر ضعيفة وتسير بخطا بطيئة.

أيها السادة، أليس من واجب الدولة الرعائي أن تحلّ هذه المعضلة كأنْ تعمل على إنشاء منازل شعبية بسعر التكلفة عن طريق مؤسسة الإسكان، ومنح قروض ميسرة وتخفيض أسعار مواد البناء التي توزعها كالإسمنت والحديد، وكذلك تخصيص أراضي مجاناً للجمعيات السكنية؟!

ما رأيكم، يا أصحاب القرار؟!

إشاعات ليست بإشاعات.. والسلام لجيوبنا!

» رنيم سفر

توقعاتٌ خائبة ورجاء لم يعد منه فائدة، وصوتٌ مكتوم ونشيد نملأ به القلب المهموم، نُزهر فرحاً فنرتطم أرضاً لعل الفرح غير مقدّر لنا، ولعل الشقاء نصيب السوري، نركض وراء الفرح والفرح يهرب منا، فبعد الفرح الكبير بالمنتخب السوري وتأهيله، ظننّا أنها فاتحة خير لتسلّل البسمة إلى وجوهنا، ومع ترديدنا عبارات التهاني والسعادة فيما بيننا، والتي لا نرددها إلا في المناسبات والأعياد، لكن السعادة لم تكتمل فقد أتت أخبار كئيبة تطرد السعادة المتسللة للقلب، واستقرّت فيه محلّ السعادة.

إشاعات أو ربما هي ليست إشاعات، فكل إشاعة يتم ترديدها كي نحسبها حقيقة ونتعايش معها وننتظرها ريثما تتحقق، وبعد ذلك تنطلق كحقيقة مطلقة ونكبة على رأسنا، فها قد مرّ الشهر الأول من العام الجديد، ووصلتنا على هواتفنا رسائل من شركات الاتصالات (سيريتل) و (أم تي أن)، تحثّنا على تفعيل باقات بالسعر القديم قبل إطلاق الأسعار الجديدة في بداية الشهر الثاني!

أسعار جديدة؟؟!

مؤكّد أنها مزحة!

ألم يكف ما رُفع سعره وزيد ثمنه؟! هل يجري تغيير الأسعار على اعتبار أن الأسعار القديمة كانت مناسبة للطلاب ومستخدمي الإنترنت، لأنه جزء لا يتجزأ من يومنا ولا يمكن أن نحيا من دونه، أم أننا بحاجة إليه لمواكبة ومعاصرة العالم والتطورات وأننا نضطر لتأمين ثمنه؟ ألم تعد هذه الشركات تبصر أن الزيادة أصبحت رهيبة وأن الأسعار جنونية.

الحال أن هناك تحرير للأسعار، ولا تحرير للرواتب، على عكس ما يردّد في قاعة مجلس الاتحاد العام لنقابات العمال، ليتنا توقفنا هنا وحسب، لكننا لم نقف، بل انهلّت علينا مفاجأة تلو الأخرى، ووصلنا خبر آخر بزيادة أسعار الخبز الذي يعتبر غذاءً يومياً كاملاً، وغير متكامل للكثير من السوريين حقّاً؟؟!

تريدون أن يصبح رغيف الخبز صعب المنال؟! هناك صعوبة في شرائه بسعره الحالي، فكيف بعد الزيادة؟ هل سيصبح الخبز همّاً؟! ألا يكفي همّ تأمينه ليُضاف إليه همّ ثمنه؟ إشاعات ليست بإشاعات بل بإبر مورفين لرؤية الرأي العام، ومن ثم تنفيذه على كل الأحوال، فلا يهمّ ما يُقال فالقرارات مثبتة وليست قابلة للطعن!

لقد هاجر الأغلبية والحال أن المتبقي لا قدرة لهم على الهجرة، ليس حباً بالوضع الراهن بل لا قدرة لجيبه والنشيد الوطني يسكن صدره رغم كل شيء، وبما أنه لا قدرة لجيوبنا على الهجرة، ولا قدرة لأجسادنا على التحمّل، ولا قدرة لقلوبنا على المغادرة ورمي الذكريات، فنطالب بالرحمة والتريث قبل اتخاذ القرارات، لنتمكّن من إبقاء ذكريات للمستقبل، ولئلا نترحم على الماضي بعد كل خطوة تتخذونها.

ارحموا جيوبنا فهي لم تعد سالمة مثل أجسادنا.

دمتم ودمنا سالمين!

مشاركة وزارة السياحة في المعرض الدولي للسياحة (فيتور 2024) في إسبانيا

تشارك وزارة السياحة في المعرض الدولي للسياحة (فيتور ٢٠٢٤) الذي يُقام في إسبانيا بدورته الـ٤٤، وتستمر فعاليات المعرض من ٢٤ لغاية ٢٨ كانون الثاني. تأتي هذه المشاركة ضمن خطة وزارة السياحة لتفعيل المشاركات السياحية الخارجية، لأنه من أهم المعارض العالمية والدولية.

وتشارك في المعرض ١٥ شركة ومكتباً مع وزارة السياحة واتحاد غرف السياحة في هذه النسخة من المعرض لتشكل فرصة هامة للتواصل والتسويق لقطاع السياحة في سورية خاصة السياحة الثقافية التي بدأت بالتعافي بعد تحرير معظم الأراضي السورية ومناخ الاستقرار والأمان.

كما سيتم خلال المعرض عقد لقاءات رسمية وتبادل عروض البرامج السياحية والاتفاقات بين المؤسسات السياحية ومكاتب السياحة والسفر السورية المشاركة مع المهتمين من المكاتب النظيرة في السوق الأوربي.

شكوى من سلمية تختصر معاناة السوريين..

» (النور) - خاص:

أهالي مدينة السلمية، محافظة حماه، يشتكون من انعدام معظم السبل للحياة الحرة الكريمة، وباتت مرارة العيش لا تطاق في ظل تردّي كل الخدمات الضرورية.

وتضمنت الشكوى، عدم العدالة في التقنين الكهربائي، فلا تتعدى فترة وصل الكهرباء عشر دقائق بدلاً من نصف ساعة، كل ستّ ساعات، وأن ألواح الطاقة الشمسية التي جرى تركيبها للمواطنين من قبل القطاع الخاص، لم ولن تحلّ أي مشكلة، لسوء تصنيعها ومواصفاتها المتدنية، ويطالب الأهالي بحلّ هذه المعضلة وتأمين البديل من الدول الصديقة، لاسيما الصين التي يمكنها حل المشكلة، إذا توفرت لدينا النية لحلها، بعيداً عن السمسرات والمصالح الخاصة.

وعن إيداع مبلغ خمسين ألف ليرة لدى جهة محددة لتسديد قيمة فواتير الكهرباء، فهي وسيلة تعجيزية أمام المواطن الذي بات يعجز غالباً عن تأمين الطعام لأسرته بشكل يومي، فكيف له أن يودع مبالغ؟ ومن المستفيد من هذه الإيداعات؟

والسؤال: بعد أن هاجر الكثير من الشباب والخبرات الوطنية التي خسرتها سورية، ماذا ننتظر من الحكومة، للاهتمام بالحد الأدنى لتأمين مطالب الشعب السوري الذي صمد وصبر خلال سنوات الجمر؟ ومن له مصلحة باستمرار الأزمات وتراكمها يومياً؟ وإذا كان ردكم قانون قيصر، فهل يمكن أن تفسروا لنا وجود كل أنواع المشروبات الروحية من الويسكي الفاخرة المستوردة وغيرها الكثير، وأحدث أنواع السيارات الفاخرة المفيّمة، وأحدث أجهزة الموبايلات، وأكثرها تطوراً، ووجود المواد الغذائية الفاخرة المستوردة مثل الكافيار وغيرها، جميعها، في السوق السورية، أم أن في ذلك رزقة للبعض؟

.. وشكوى من المطاحن

» (النور)- خاص:

للمحافظة على استمرار العملية الإنتاجية في المطاحن العامة، لا بد من إنصاف عمالنا في هذه المهنة الصعبة، فهم يتعرضون لظروف عمل قاسية وشاقة، الصالات غير مكيّفة، ما يعني تعرّضهم للبرد الشديد دون أية حماية، كما يتعرضون للغبار وغازات التعقيم، لعدم وجود شفاطات فاعلة للتخفيف منها، وأيضاً فإن خبرات عمالنا الفنية الوطنية، التي تقوم بالصيانات اللازمة للآلات من أجل استمرارها في العمل، في الظروف الصعبة التي تعاني فيها سورية بتأمين القطع التبديلية، فإنهم يعملون على تأمينها محلياً، ليحافظوا على استمرار تأمين الطحين اللازم للمواطن السوري، أي تأمين الخبز الذي هو المادة الغذائية الأساسية لشعبنا.

أمام هذا الواقع، وأمام استمرار الجهات المعنية في تجاهل أوضاعهم وعدم التقدير لجهودهم المبذولة، ورغم تردي القيمة الفعلية للرواتب والأجور، فإن أهمّ المطالب الضرورية التي يجب العمل لتحقيقها لهؤلاء المنتجين هي:

١ـــ رفع تعويض طبيعة العمل الزهيد جداً، وغير العادل، والبالغ ١٤٠ ليرة سورية، إلى مبلغ يمكن أن يساهم بسدّ جزء من الحاجة للمواد الغذائية والاستهلاكية الضرورية للحياة البشرية.

٢- العمل على إقرار إدخال هذه المهنة في جدول المهن الشاقة الواردة في قانون العمل والتأمينات الاجتماعية، واحتساب التعويضات على أساس خدمة السنة بسنة ونصف.

إن الحفاظ على حقوق عمالنا، في هذا القطاع، إنما يعني الحفاظ على رغيف الخبز للشعب السوري الذي هو بأمس الحاجة إليه.

ما زال السوريون يُرحّلون آلامهم من قيود عام مضى إلى آخر جديد

» إيمان أحمد ونوس

سنوات تمضي وتتوالى وما زال السوريون يُرحّلون آلامهم وقهرهم وأنينهم من قيود عام مضى إلى آخر جديد يأملون فيه الخلاص.. ولا خلاص!!!

وكلما رحل عامٌ وحلَّ آخر جديد، تزداد معاناتهم وتتجدّد أزماتهم المتوالدة من رحم الفساد والإهمال والحصار والعقوبات التي لم يدفع فاتورتها ولا ضرائبها سوى فقرائهم الذين يتزايدون يوماً بعد آخر ليصبحوا الغالبية العظمى غير الفاعلة أو المؤثّرة، بل المُهمّشة والمنسية، في عكس فاضح لمفهوم الديمقراطية عن الأغلبية والأقليّة، فتتأرجح أيامهم وسنوات عذاباتهم على وقع أنغام وموسيقا معزوفات باتت خاوية من كل معنى سوى المزيد من المآسي والآلام والأحزان التي تعاظمت وتفاقمت حتى بدت كالطود الشامخ في وجه الحياة والأمل في النجاة من أمواج عواصف حرب لقمة العيش العاتية وتجّارها وسماسرتها الذين اغتالوا واستباحوا في جشعهم حتى كسرة الخبز المتبقية والمُغمّسة أصلاً بالقهر والذلِّ والهوان الذي ما عرفوه يوماً.

فقد ابتُلي السوريون بما لم تُبتلَ به أيٌّ من الشعوب التي عاشت ويلات الحروب عبر تاريخ البشرية، فبلاؤهم شاركت فيه وتقاسمته المصالح الدولية بأطماعها ومخططاتها التي لم تنته بعد من توزيع وتقاسم الغَنائم، وهذا ما يُعيق ويُعرقل الوصول إلى حلٍّ سياسي يُنهي عذاب السوريين، كما عزّزت هذا البلاء ورفعت منسوبه سنةً بعد أخرى حكوماتٌ لم ترتقِ يوماً لتكون حكومات أزمة وحرب، بل كانت حكومات خلقت وعمّقت العديد من الأزمات المعيشية التي وصلت إلى مستويات قياسية لم يعشها السوريون حتى في أعتى وأفظع سنوات الحرب وصلت إلى حدود تجاوز الكثير من الخطوط الحمراء، فيما يخص حقوقهم واحتياجاتهم الأساسية والبسيطة من الخبز والماء والدفء والنور والدواء، تحت ذرائع شتّى، احتياجات باتت في ظلّ هذه الحكومات سلعاً متوفرة بكثرة في سوق العرض والطلب لمن يدفع أكثر، ولمن يلبي الطلب من تجّار وسماسرة وأصحاب سطوة ونفوذ من المُتحكّمين برقاب العباد وثروات البلاد وسط أضواء خضراء يزداد سطوعها علانية يوماً بعد آخر، في خروج سافر عمّا نصّ عليه الدستور وشرّعته القوانين الداعية لعدم التلاعب بقوت الناس وحقوقهم، خروج فاحش وصل إلى حدود اللامعقول حتى أصبحت

كلما رحل عامٌ وحلَّ آخر جديد، تزداد معاناة السوريين وتتجدّد أزماتهم المتوالدة من رحم الفساد والإهمال والحصار والعقوبات التي لم يدفع فاتورتها ولا ضرائبها سوى فقرائهم

حكوماتٌ لم ترتقِ يوماً لتكون حكومات أزمة وحرب، بل كانت حكوماتٌ خلقت وعمّقت العديد من الأزمات المعيشية التي وصلت إلى مستويات قياسية لم يعشها السوريون حتى في أعتى وأفظع سنوات الحرب

الدولة بكل ما فيها وما تعنيه مزرعةً يتحكّم بها وبمن يعيش في كنفها ثلّةٌ من نخبة التجّار والفاسدين وأثرياء الحرب الجدد.

على ضربات هذا الواقع المرير يدخل السوريون عاماً جديداً ينشدون فيه النهوض ولو قليلاً من قاع مأساتهم علّهم يعيشون ما تبقى لهم على أجندة الحياة بقليل من إنسانية افتقدوها وكرامة اغتالتها الأطماع والفساد والنهب!!

غير أن قاعدة فلسفية تقول المُقدِّمات الإيجابية تعطي نتائج إيجابية والعكس صحيح، فإننا نرى أن مُقدِّمات حكوماتنا من جهة والمصالح الدولية من جهة أخرى حتى اللحظة لم تكن إيجابية، فلا مؤشّرات دولية تمنحنا فرصة الاستبشار بعام يصل فيه السوريون إلى حلّ سياسي ينهي عذاباتهم وتشظيهم المقيت المُعرقل لكل حلٍّ وأمل، ولا مؤشّرات محلية تَخفّ من خلالها حدّة أزماتنا الخانقة، فتجعلنا كائنات أقرب إلى البشر ممّا نحن عليه اليوم... فهل للعام الجديد أن يكون أفضل من سابقيه من أعوام الجمر والموت العبثي والقهر المقيم؟؟

كل المؤشّرات والمُعطيات والأخبار المتواردة لا تشي بالخير، في ظلِّ ارتفاع أسعار السلع المعيشية ما يُقارب سبعين بالمئة منذ بداية العام الحالي الذي ما زلنا في نهاية الشهر الأول منه، فكيف ستكون النتائج على مدار عامٍ كامل!؟

لقد نضُب الكلام والأفكار مثلما نضُبت أيامنا، على وقع أنغام العجز والقهر والجوع، لم نعد نجد المفردات التي يمكن أن تصف ما نعيشه اليوم، والأفكار التي قد يكون في بعضها بشائر أملٍ ولو شحيح في إيجاد منفذ للخلاص والنهوض، بشائر أملٍ باتت هي الأخرى في موت سريري لا نعرف نهايته.. فهل من معجزة تظهر يوماً ما لتُعيد لنا أملاً واهياً حتى!؟

قلة الفرص في عالم يزداد منافسة..

بين الأسباب والحلول

» د. عبادة دعدوش

تُعتبر قلّة الفرص وانعدام الكثير من الوظائف أحد أبرز المشكلات التي يواجهها العديد من الأفراد في العالم، فقد تسبّبت زيادة المنافسة العالمية في تحوّل سوق العمل إلى بيئة تتسم بالتحدي والصعوبة، ويجد الأفراد صعوبة في العثور على فرص عمل جديدة تلبي احتياجاتهم وطموحاتهم. لذلك، يُعدُّ هذا الموضوع إحدى القضايا الاقتصادية والاجتماعية المهمّة التي يجب أن نركّز عليها.

تعود ظاهرة قلّة الفرص وانعدام الكثير من الوظائف إلى العديد من الأسباب التي من أهمّها:

– التحول التكنولوجي والتطور السريع:

شهدت التكنولوجيا تقدماً هائلاً في العقود الأخيرة، ممّا أدى إلى تحولات كبيرة في عمليات الإنتاج والاتصالات والتجارة. وهذا التحول يفاقم المنافسة، ويحتاج الأفراد العاملون إلى مهارات جديدة لمواجهة التقنيات الحديثة. وبسبب هذا التطور السريع، قد يجد العديد من الأفراد صعوبة في مواكبة التغييرات والتأقلم معها، ممّا يؤثّر على فرصهم في سوق العمل.

– التجارة العالمية والعولمة:

مع توسّع التجارة العالمية وزيادة تأثير العولمة، أصبحت الشركات تتنافس بشكل أكبر على المستوى العالمي. وهذا يعني أن الشركات يمكنها توظيف مجموعة أوسع من الموظفين العالميين بدلاً من الاستقصاء عن الكوادر الوطنية فقط. وهذا الواقع يُقلّل من فرص العمل المتاحة للأفراد في بلدانهم، فالشركات تُفضّل النظر إلى توفر الكفاءات الأفضل، والتكلفة الأقل في التوظيف، عند اختيار المرشحين.

– الزيادة السكانية:

تشهد العديد من البلدان زيادة سكانية كبيرة، ممّا يؤدي إلى زيادة النمو الديموغرافي وعدد الخريجين الجدد في كل عام. ومع وجود عدد أكبر من المتنافسين في سوق العمل، يصبح من الصعوبة على الأفراد الحصول على فرص عمل مثلى.

ولكن رغم كل هذه الأسباب يمكننا أن نجد بعض الحلول، ومنها:

– تعزيز التعليم وتطوير المهارات:

يعتبر التعليم وتنمية المهارات الحديثة جزءاً أساسياً في مواجهة التحولات التكنولوجية. وهنا، ينبغي أن تركّز المؤسسات التعليمية على توفير التدريب المهني الملائم وتطوير مهارات الأفراد لتواكب التطورات التكنولوجية. كما يمكن تحديث المناهج الدراسية لاستيعاب متطلبات سوق العمل الحديثة وتشجيع الطلاب على اكتساب المهارات اللازمة للوظائف المستقبلية.

يعتبر التعليم وتنمية المهارات الحديثة جزءاً أساسياً في مواجهة التحولات التكنولوجية. وهنا، ينبغي أن تركّز المؤسسات التعليمية على توفير التدريب المهني الملائم وتطوير مهارات الأفراد لتواكب التطورات التكنولوجية، وتحديث المناهج الدراسية لاستيعاب متطلبات سوق العمل الحديثة

– دعم ريادة الأعمال:

يمكن أن تكون ريادة الأعمال حلاً لتوفير فرص جديدة للعمل. كما يمكن للحكومات والمؤسسات الاستثمار في بناء بيئة ملائمة للشركات الناشئة وتوفير الدعم المالي والتقني، إضافة إلى الإجراءات التشريعية التي تساعد على تبسيط إجراءات تأسيس الشركات الصغيرة والمتوسطة.

– تشجيع التنوّع الاقتصادي:

ينبغي أن تعمل الحكومات على تشجيع التنوّع الاقتصادي لتقليل الاعتماد الكبير على قطاع واحد، وهذا يساعد على تعزيز الفرص الوظيفية في قطاعات متنوعة كالاستثمار في القطاعات الجديدة وتعزيز السياحة والزراعة بما يجعلها طرقاً فعّالة لتوفير فرص العمل.

– التعاون العالمي:

يجب أن تتعاون الحكومات والمؤسسات على المستوى العالمي لتعزيز الفرص الوظيفية كتعزيز التجارة العادلة والاستثمار المشترك وتبادل المعرفة والتكنولوجيا بين الدول. وهذا ما قد يعمل على توفير الكثر من فرص العمل وتعزيز التنمية الاقتصادية.

أمة على فوهة بركان

» وعد حسون نصر

تغلي، تستشيط، تقذف حمم باطنها ناراً، وتعود للركود قليلاً ريثما يتشكّل في داخلها غلّها، فترميه حقداً على أضعف البلدان.

منذ عصور ومنطقتنا تعجُّ بالأحداث والصراعات والنزاعات، منطقة تشكّلت حدودها ورسمتها على مدى التاريخ، وقد عانت بلادنا من استبداد واستعمار واحتلال ونزاعات حدودية وحروب على مرِّ التاريخ، وما يجري الآن على العديد من الدول العربية، مثل اليمن والعراق وفلسطين وجنوب لبنان وسورية، يختصر تاريخاً طويلاً من معاناة شعوب هذه الدول. فالصراع السياسي خلّف مجازر ومجاعات وتشرّد وتهجير إضافة إلى الجهل، فهناك أجيال كاملة خارج مقاعد الدراسة تتسكع في الطرقات وفي أصقاع العالم كلاجئين، جيل مدمن مع انتشار المخدرات التي باتت اليوم سلعة العصر! كما نجد سوق نخاسة واسعة للاتجار البشري بكل أنواعه من تسليع للنساء وجعلهن وسيلة للمتعة في الملاهي الليلة وعلى طاولات المقامرة، كذلك تدمير الطفولة واستغلال الأطفال جسدياً وجنسياً وجعلهم قطع تبديل لأعضاء الأثرياء!! أيضاً طمس ذاكرة المُسنّ ليعشش البؤس فيها، فترى بعضهم يفترش الطرقات بلا مأوى ويسأل المارة ثمن لقمة خبز أو حبة دواء، بالتالي نجد أنفسنا بسبب نزاع سياسي لا ذنب لنا فيه إلاّ أننا أبناء هذه المنطقة المُحاصرين اقتصادياً وثقافياً ونفسياً وفكرياً، نواصل النهار بالليل من عمل إلى عمل، في محاولات مُضنية ليتناسب الدخل مع المصروف من أجل أن تتناسب ثمن السلعة مع جهد العمل. ورغم هذا، نترجم الهزيمة انتصاراً كمن يوهم نفسه أنه يأكل شهد العسل ولكنه يغرف بقطعة خبز يابسة بماء مغلي بالسكر! بحجّة الحصار المزعوم بات دواء المُسنِّ حلماً، وبدل حبة الضغط قطعة مخلّل، وبدل حبة السكري رشفة علقم، وبدل حبة الأعصاب وخزة دبوس، وبدل حبة القلب فنجان يانسون وعرق أخضر من المليسة.. تهاوت الإنسانية وضاع مفهومها حتى بين ملائكة الرحمة وتحوّل الطب والعلاج إلى سوق سوداء، والمبرر واقع الحصار، ورفع سعر الدواء.

الصراعات في المنطقة العربية وخاصة في دول الجوار أو ما يُسمّى ببلاد الشام جعلنا دولة مُستباحة، خاصة أننا ما نزال نُرمّم جراح نزاعات الداخل وحربنا من الخارج، سماؤنا باتت ملفى الجوارح مفتوحة لإزهاق أرواح الأبرياء، وبرّنا لتهريب الممنوعات، وتصدير قوتنا لدول الأمراء، خيرات بحرنا ذهبت للحليف كنوع من الوفاء تحت مُسمّى ردِّ المعروف لوقفة صمود من الحلفاء! هكذا صارت أرضنا مشاعاً ومازلنا نطالب بالبقاء، لدرجة أننا أصبحنا دروعاً بشرية تزهق، مع كلّ مقاوم خفيّ، عشرات الأرواح لأبرياء صارت على البيعة عربون محبة لنضال الأصدقاء!!

حالنا لا يسرّ، لم نعد نريد الحروب، فنحن نحتاج السلام ليعيش أبناؤنا بسلام، لم نعد نريد المزيد من الأكفان، نريد بدلات أعراس نزفُّ بها الشباب بدل الأكفان، نريد العلم واللون الأخضر والغار وشقائق النعمان، نريد لمّة العائلة صباح العطلة على صحن الفول الدمشقي، وفي الأعياد على معمول الجوز وشرائح قمر الدين وعصير الورد والتوت والرمان، لا نريد أن تُزهق أرواحنا وأرواح أحبّتنا، بل نريد أن نحيا بسلام فقط من أجل السلام. فهل هذا كثير علينا؟!

حالنا لا يسرّ، لم نعد نريد الحروب، فنحن نحتاج السلام ليعيش أبناؤنا بسلام، لم نعد نريد المزيد من الأكفان، نريد بدلات أعراس نزفُّ بها الشباب بدل الأكفان، نريد العِلم واللون الأخضر والغار وشقائق النعمان

المثقف وعصره

بين أبو حيان التوحيدي وأبو العلاء المعرّي

» يونس صالح

يقف تاريخ الفكر حزيناً دائماً عند أبي حيان التوحيدي، ومصدر الحزن هو أن هذا المفكر والفيلسوف عاش عيشة ضنكة دائماً، ومات منبوذاً بعد أن أحرق بنفسه كل كتبه، وكادت كتب التاريخ الفكري والأدبي أن تهمله إهمالاً.

يتفق جميع المؤرخين أنه عاش بين سنتي ٣١٢ -٤٠٠هـ، وبين الميلاد والموت عاش التوحيدي حياة صعبة مارس فيها مهناً مختلفة لا تتناسب مع قدراته العلمية والثقافية، ولقد كان مصدر غربته أن القرن الرابع الهجري كان عصر اضطراب سياسي كبير في الدولة العباسية، اضطراب أشاعته طبقة القادة الترك، وطبقة الوزراء وحريم الحكام، وكثرت فيه مؤامرات البلاط، وانتشرت فيه الفتن والمجاعات، وفي وسط هذا المناخ حاول التوحيدي مثل غيره الاقتراب من بعض الأمراء، إلا أنه فشل دائماً في الحفاظ على صلة دائمة وطيبة بأيٍّ ممّن لحق بهم.. لأنه كان مفكراً حراً يميل إلى الاعتزال- أي مذهب المعتزلة- فنُفي من بغداد، وقد اتصل بالكثير من الأمراء والوزراء الآخرين، ومدح البعض منهم مثل ابن العميد، إلا أن كل ذلك لم يكن ليشفع له عند السلطات المسؤولة بسبب أفكاره، وفي إحدى رسائله إلى أبي الوفاء المهندس وأحد ندماء الوزير أبي عبد الله العارض، وقد جاءت في كتابه (الإمتاع والمؤانسة) كتب فيها: (أيها الشيخ، سلّمك الله بالصنع الجميل، وحقق لك وفيك وبك غاية المأمول، وأنا أسأل الله أن يحفظ عنايتك علي، كسابق اهتمامك بأمري، حتى أملك بهما ما وعدتنيه من تكرمة هذا الوزير الذي قد أشبع كل جائع.. ولم يبق في هذه الجماعة على فقره وبؤسه غيري، مع خدمتي السالفة والآنفة).

ثم يتابع فيقول: (خلِّصني أيها الرجل من التكفّف، أنقذني من لبس الفقر، استرني بالإحسان).. ثم يتابع: (إلى متى الكسيرة اليابسة، والبقيلة الذاوية، والقميص المرقع...)، ويظل أبو حيان بعد ذلك يعدّد مناقب الوزير ومناقب صديقه أبي الوفا المهندس.

رسالة غريبة من كاتب كبير اتسم بالصراحة الزائدة، لكنه أيضاً رضي في وقت ما أن يلتحق بالحكام وفقاً لشروطهم، دون أن يعرف قواعد لعبتهم، لذلك لم يستفد منهم.

اشتد القهر بأبي حيان فأحرق كتبه بعد أن قال عنها في رسالة أخرى إلى القاضي علي بن محمد: (أعلم أن هذه الكتب حوت من أصناف العلم سرّه وعلانيته، فأما ما كان سرّاً فلم أجد له من تحلّى بحقيقته راغباً، وأما ما كان علانية فلم أصب من يحرص عليه طالباً.. فحرقت ذلك كله، وكيف أتركها لأناس جاورتهم عشرين عاماً، فما صح لي من أحدهم وداد، ولقد اضطررت بينهم- بعد الشهرة والمعرفة- في أوقات كثيرة إلى أكل الخضر في الصحراء.. وإلى بيع المروءة وإلى تعاطي الرياء بالسمعة والنفاق، وإلى ما لا يحسن بالحرّ أن يرسمه بالقلم ويطرح في قلب صاحبه الألم..).

لعل هذا الجزء من رسالة التوحيدي يكشف عن نصيبه هو أيضاً في الخطأ، ولكن النصيب الأكبر كان للعصر نفسه الذي دفع هذا العالم إلى الجوع والعري الدائم.

إن رسالته الأخيرة تقدم لوناً من ألوان الاحتجاج الحقيقي، ونوعاً آخر من الاغتراب.

أما رسالة المعري التي أقصدها هنا فهي رسالته إلى أهل المعرة، عند خروجه الحزين من بغداد، مجمل الرسالة أنه أزمع العودة إلى المعرة، والدخول إلى بيته دخولاً لا خروج بعده إلى الأبد.. والأهم هو أنه لا يريد لأحد من أهل المعرة أن يخرج لاستقباله، فما الذي دفع أبا العلاء إلى ذلك حقاً؟ لقد كان أبو العلاء يدرك معنى سجن العمى، لكنه كان يدرك سجناً آخر أقسى هو سجن الروح في الجسد، وإذا أضفنا إلى ذلك معرفة أبي العلاء بعصره، وهو نفسه القرن الرابع الهجري، والنصف الأول من القرن الخامس، الذي ازدادت فيه أحوال الخلافة العباسية سوءاً، عرفنا كيف ولماذا لم يسعَ أبو العلاء سعي التوحيدي إلى أيٍّ من الأمراء، لقد سعى إلى سجن ثالث هو البيت، لقد قرّر أبو العلاء مواجهة اغتراب العصر باغتراب إرادي منذ وقت مبكر.

إن التوحيدي وأبا العلاء عاشا عصراً واحداً، وشهد أبو العلاء النصف الأول من القرن الخامس الهجري، أي شاهد مزيداً من التفسخ للدولة العباسية، ورسالته ورسالة التوحيدي وجهان لعملة واحدة هي العلاقة بين المثقف وعصره، المثقف الحقيقي في عصر أهمّ ما يميّزه مؤامرات الحكام وأطماع الجيران.

أبو حيان هو صورة المثقف الذي لا يرى له طريقاً خارج المؤسسة الحاكمة، فكانت نهايته الفاجعة حين اكتشف أن هذا الطريق مفتوح لعديمي الموهبة فقط. أما الموهوبون فلا يستطيعون التعايش مع جو النفاق السائد، فينتحرون، وأبو العلاء هو صورة المثقف الجبار الذي يحدّد من البداية موضعه فوق العصر والحكم وحكامه، فيعتزل الجميع اعتزالاً مثمراً لا اعتزال الغريب الذي، وهو يدرك أن جسمه سجن لروحه، يدرك أن العصر سجن لطاقته وقدراته العقلية والأدبية، ومن ثم وجب الاغتراب وبالإرادة.

إن أبو حيان وأبو العلاء، يصلحان إذاً نموذجين لشكل العلاقة بين المثقف وعصره.. إن نموذج أبو حيان متجدد دائماً، لكن نموذج المعري هو ما نحتاج إليه في عصرنا.

صامدون

» **أحمد ديركي**

ما زالت فلسطين بوصلة النضال والتحرر من المستعمر في القرن الحالي، كما كانت في القرن السابق. فلا يمكن التحدث عن التحرر والتحرير من دون أخذ القضية الفلسطينة كنموذج لهذه الصيرورة منذ بدايات الاستعمار في المنطقة وتقسيم الإمبراطورية العثمانية ولغاية الآن.

فالتاريخ الحديث، وما شهدته الأمم من تطور في المفاهيم التحررية والإنسانية وحقوق الإنسان وحق الشعوب في تقرير مصيرها و... وألف ألف مفهوم مماثل جميعها عبر صيرورتها التشكلية تنطبق على فلسطين ومجريات الأحداث فيها.

حتى الأنظمة العربية، منذ تشكلها ولغاية اليوم، مهما حاولت التملص من فلسطين تبقى قابعة في قلب شعوبها لأن فلسطين تشكل جزءاً لا يتجزأ من الضمير الشعبي العربي، لا أنظمته. كما تشكل فلسطين جزءاً لا يتجزأ من ضمير شعوب العالم. شعوب ما زالت تناضل وتطمح لتغيير ما هو قائم ومفروض عليها.

وما زال الكيان الصهيوني، رغم كل دعم أنظمة العالم السياسية، إلا قلة منهم، يمثل المستعمر العنصري الطامح لتأسيس مفهوم العنصرية القائم على التفوق الفارغ المضمون، ولكن المدعوم. كيان مصطنع له وظيفته في المنطقة، ويقوم بمهامه على أكمل وجه. القيام بمهامه لم يتأتَّ من فراغ، بل له مقوماته الإقليمية والعالمية، مقومات أصبحت معروفة للقاصي والداني وليس من حاجة إلى تكرارها.

لكن الأمر غير المنطقي في هذه المسألة هو هذا التعامي عن كل الأفعال الوحشية لهذا الكيان، حتى ممّن يدّعي أنه (حامي) هذه القيم (الإنسانية).

نعم، لقد نجحت جنوب إفريقيا في دعواها ضد الكيان الصهيوني، وتمكنت من إثبات إدانته بالإبادة الجماعية عالمياً، لأن القرار صادر عن أعلى هيئة أممية قضائية. وتفتخر دولة جنوب إفريقيا بفوزها العالمي على الكيان الصهيوني، وأنظمة العالم العربي تفتخر بعدم المبالاة!

والأمر الأنكى من هذا ما قاله أحد الصهاينة في لقاء مع الاتحاد الأوربي منذ أيام قليلة. فالحل الذي يقترحه الكيان الصهيوني للقضية الفلسطينية، ومسألة غزة، هو إقامة جزيرة اصطناعية في وسط بحر محايد دولياً، ينقل إليها الشعب الفلسطيني ويسكن عليها. حلّ سحري جميل لإنهاء فلسطين وإلغائها كلياً من التاريخ والفكر.

هل كان له أن يطرح حلا كهذا لو لم يكن متأكداً من أن العالم، ما عدا حفنة قليلة من دوله، يدعمه في حله هذا؟ أو على الأقل لن يتهمه (بالعنصرية)، أو (التهجير القسري)؟ طرح علني وأمام أعضاء البرلمان الأوربي! مجدداً ليس من المستغرب من أي عنصري أن يطرح هذا الحل. لكن المستغرب من كل من يدعي أنه حامٍ للقضية الفلسطينة، ويملك القدرة على الفعل السياسي، أنه لم يقل شيئاً ولم يعلق على القول العنصري! فلم نسمع أي زعيم عربي، أو حتى من هم دون رتبة زعيم، أن يقولوا رأيهم بكيفية الحل الفعلي للقضية الفلسطينية. فالكيان الصهيوني طرح رأيه وبلا أي مواربة: لنُقم للفلسطينيين جزيرة اصطناعية في بحر ليقيموا عليها. هذا طرحهم. فما الطرح الرسمي للأنظمة العربية، في ظل كل المجريات الراهنة، في فلسطين؟ وفقاً لما يُسمع، ليس هناك سوى شعارات فارغة المضمون بلا حلول عملانية فعلية قابلة للتطبيق حول القضية الفلسطينية. ما السبب لعدم امتلاك رؤية سياسية من قبل الأنظمة العربية لحل القضية الفلسطينية؟

بغض النظر عن امتلاك رؤية أو عدم امتلاكها وما الأسباب وراء تغييب، لا غياب، الرؤية السياسية؟ فما زال الشعب الفلسطيني صامداً في وجه هذا الكيان العنصري المتوحش. وهو صمود يتحول إلى ملحمة بطولية لن يستطيع أحد القفز فوقها.

وتكتب القصص يا عبد الرزاق!؟

» عبد الرزاق دحنون

(إنّك كاتب ولكنك لا تعرف حتى كتابة اسمك، فيجب أن تصفع وجهك بيدك).
مثل سومريّ

صديقة آشوريّة من الجزيرة السوريّة، أعرفها من أيام الجامعة، رأت غلاف مجموعتي القصصيّة الصادرة عن (منشورات رامينا) في لندن على صفحة دار النشر على الفيسبوك تحت عنوان: يصدر قريباً، وكتبت تقول في رسالة عابرة للقارات من أمستردام في هولندا: وتكتب القصص يا عبد الرزاق!؟ تتعجب وتسأل: ما الذي أغواني لأكتب هذه المجموعة من القصص وأنشرها؟ يا سيدتي، لا أعرف بالتحديد مصدر السحر في أمثال أهل سومر في جنوب بلاد وادي الرافدين، التي استقيت من مناهل حياتهم هذه المجموعة القصصيّة، ثمّ صغتها على نهج عبد الله بن المُقفّع في كليلة ودمنة.

تزخر أمثال أهل سومر بالحكمة والموعظة الحسنة، وتنهل من نبع ثرّ، عذب، متدفق، في لوحات حياة نضرة، وكأنّها من جنات عدن التي تجري من تحتها الأنهار. نعم، حكايات وقصص وأمثال أهل سومر تنشر البهجة والشجن والموسيقا والغموض والألوان والروائح في كل مكان، ودائماً ما يختلط فيها الواقع بالخيال دون افتعال، بل ودون أن يشعر أحدنا بالخيط الرفيع الفاصل بين ما هو حقيقي وما هو غير ذلك، دائماً ما تأتي أمثالهم ملحميّة كأساطيرهم السّاحرة، ودائماً ما تدور أحداثها في عوالم السّحر هذه، هي غامضة، ولكن تنبض في خلفيتها جنة فسيحة لا تنتهي، ربما كجزء من تاريخ تلك المنطقة من العالم وثقافتها، شخصياتهم فريدة ومبتكرة، قلّما نجد ما يشبهها في أدب الشعوب الأخرى، هذه الأمثال تحكي قصصاً من النوع الذي نشعر بافتقاد شخصياتها بعد الانتهاء من القراءة، وكأنهم أشخاص حقيقيون عشنا معهم تلك الأحداث. نعم، كان الأمر كذلك، لقد عشتُ، بكل معنى الكلمة، مع بلاد سومر وأهلها سنوات طوالاً أتقصّى حياتهم وما تركوه من رسائل مهمة للبشريّة، فُضّ بعضها، والبقيّة الباقية مازالت مطمورة في التلال الأثريّة المنتشرة في وادي الرافدين والهلال الخصيب.

جهدتُ في مجموعتي هذه التي عنونتها (مدن الكلمات الصادقة)، وبعنوان فرعيّ (قصص من بلاد سومر)، أن أنقل بالكلمات تلك الحياة الزاخرة بالبهجة والشجن والموسيقا والسعادة والأفراح والأتراح والغموض والألوان والروائح التي ميّزت أهل تلك البلاد، إضافة إلى ما وجدت عندهم من معارف في أنواع العلوم: من دين وفلسفة وسياسة واقتصاد واجتماع ولغة ونبات وحيوان وطبخ وأزياء، فحياتهم زاخرة، بكلّ تأكيد، بالعلم والمعرفة. تأخذنا القصص التي صيغت على ألسنة الحيوان إلى بلاد سومر في جنوب العراق في وادي الرافدين قبل أكثر من خمسة آلاف عام حيث تتجلى الكلمات بكل جمالها وتأثيرها، وتُعيد إلى الحياة عبراً ملهمة ومدهشة من هذه المنطقة، حيث ازدهرت الفنون والعلوم، وأسست حضارة لا تزال تُلهم العالم حتى يومنا هذا.

ومن طبائع الأدب الجيّد أنّ كاتبه ينطلق من قاعدة، ويُسدّد نحو هدف، ويحمل قولاً ما، إن الجملة السّاحرة الأفضل هي الجملة الذي يُبذل فيها جهدٌ كبير. تعالي معي، يا سيدتي، إلى هذا المثال: تخيّلي صيّاداً في أوائل العصر الحجريّ في غابة، فرغت جعبته من السّهام، لأنه وتر السّهم الأخير في قوسه، وشدّه شدّاً مُحكماً في انتظار طريدة، وفجأة يتراءى لهذا الصّياد نمرٌ مندفعٌ نحوه، فهل سيصيب هذا الصّياد النمر بسهمه الموتور، أم أن على صاحبنا أن يسلّم أمره لغريمه، فيصطاد النمرُ الصّياد، إذا ما أخطأ السّهم الهدف؟ وبالمقابل، تخيّلي حالة أخرى، أو صياداً آخر ومعه جعبة مليئة بالسّهام، يتراءى لهذا الصّياد، على امتداد سهل فسيح، ومن خلف مكمنه شبه الآمن، سرب طرائد متنوعة، يختار منها الصّياد ما يشاء، فإذا لم يُصب السّهم الأول، فقد يُصيب السّهم الثاني، أو الثالث، هذه الطريدة، أو تلك.

قد تكون الحالة الأولى حالة الصّياد ذي السهم الوحيد، هي حالة كاتب القصّة. وقد تكون الحالة الثانية حالة الصّياد متعدد السّهام والطرائد، هي حالة الروائيّ، ففي القصّة، إما أن تُصيب هدفك مباشرة، وفي الصميم، فتنجو بنفسك، أي تنجح في كتابة قصّة جيدة، وإمّا أن تخطئ الهدف فتكتب قصّة رديئة.

أسألك سيدتي هل أصبتُ الطريدة بسهم واحد، وكتبتُ قصّة جيّدة على حدّ تعبير أديبنا الكبير يحيى حقّي -رحمه الله- الذي اقتبستُ منه حكاية الصّياد والطريدة والقصّة وتصرّفتُ بأحداثها وزمانها، تجدينها في إحدى مقدّمات مجموعاته القصصيّة التي لا أتذكّر الآن عنوانها، في بلاد الغربة التي نحن فيها، حيث بقيت مؤلفات يحيى حقي الصادرة عن الهيئة المصريّة العامة للكتاب في مكتبتي في مدينة إدلب في الشمال الغربيّ من سوريّة؟ أنتظر جوابك يا سيدتي عندما تصبح مجموعتي القصصيّة في المكتبات قريباً.

جهدتُ في مجموعتي هذه التي عنونتها (مدن الكلمات الصادقة)، وبعنوان فرعيّ (قصص من بلاد سومر)، أن أنقل بالكلمات تلك الحياة الزاخرة بالبهجة والشجن والموسيقا والسعادة والأفراح والأتراح والغموض والألوان والروائح التي ميّزت أهل تلك البلاد، إضافة إلى ما وجدت عندهم من معارف في أنواع العلوم: من دين وفلسفة وسياسة واقتصاد واجتماع ولغة ونبات وحيوان وطبخ وأزياء

العـــدد 1093 ـ الأربعـــاء 31 كانـون الثـاني 2024

(النور) تقدم: (انهض!)

أيمن أبو الشعر يوجّه نداءه إلى كلّ شعوب الأرض

عمل فني نوعي جداً يفضح الإمبريالية، ويرسم طريق الخلاص واضحاً عبر المقاومة، وعدم الخنوع، وتضافر النضالات لسحق رأس الأفعى.

القصيدة بحدّ ذاتها طويلة متنوعة الأطروحات التي تتضافر في اتجاه واحد، وهو رفض الظلم والتمرد على سياسة الهيمنة الأمريكية ومقاومتها، ومن هنا فإن الشاعر لا يتحدث فقط عن المظالم والبؤس الذي يعيشه المضطَهدون في أصقاع الأرض، ومن مختلف الشعوب، بل ويرسم لهم الحل من خلال هذا النداء الهائل الذي جسدته أغنية (انهض)، وهي في الواقع أبيات أو مقاطع صغيرة اختارها الشاعر من القصيدة الأم المنشورة في مجموعته الأخيرة (تغريبة أهل الشام) التي صدرت في دمشق عن دار جهات، في العام الفائت.

تتألف الأغنية من ثلاثة مقاطع، يتناول المقطع الأول توصيف الواقع بأن سمة هذا الزمن هي التأكيد على رفض الهيمنة الإمبريالية، عندما تتضافر نضالات الشعوب وتتحول إلى حركة وفعل وقوة بالاتجاه الصحيح، كانقضاض النسر لتغيير الواقع الذي يبدو كبحر هائج، بحر يزداد هيجاناً بتساقط الشهب التي ترمز للشهداء الذين يزيدون من هياج بحر هذا الواقع، إنهم الفاعلون المؤثرون حتى بموتهم، ضجيج عملية التغيير لا يهدأ بل يزداد هديرها، وهنا يقارب النداء مداه، حيث يبدو محدّداً لكل مضطهد، لكي يصرخ في وجه الظلم، وأن يصبح هو نبض هذا التحرك الثوري، وألا يسمح مع رفاقه بأن يسيطر المليار الذهبي على العالم، وهي فكرة جهنمية ظهرت في الآونة الأخيرة تقول إن موارد البشرية تكفي لمليار واحد من البشر كي يعيشوا برخاء، ولا بد من إبادة المليارات السبع الأخرى,

في المقطع الثاني تظهر القصيدة – الأغنية حركية تمثيلية فائقة، فيركز الشاعر على عملية النهوض التي تبدأ من العزيمة الجسدية بثني الركبة كي ينهض المناضل نحو نوع جديد من النضال، بحيث لا ينخدع فيه كما كان سابقاً، مشبّهاً ذلك بأن هذا المناضل الذي يرمز للشعب المقهور كان يقاتل بسيف أزال الخصوم المقبض منه، وبالتالي كانت دماؤه هي التي تنزف، وهو الذي يعاني حتى إبّان نضاله، وكأنه يسوع الفادي، ويطالبه بأن ينزع أكليل الشوك، وأن يرفض العذابات المجانية رغم قداستها لكونها فداء للآخرين، ويطالبه بأن يتحلى بالوعي لكي يكون هذا الفداء مجدياً، وذلك عبر صورة رمزية رائعة، وهي أن يخلع قميصه للشمس لكي يؤمن بأن الغد القادم أفضل، واستناداً إلى صورة اليسوع وآلامه يتابع المشهد بأن هذا الوضع المتريث يجعل يسوع الرب حزيناً، لماذا؟ إنه ينتظر ولادة المستقبل عبر الانتصار، ولهذا هو حزين ولن يبتسم إلا حين يتأكد، ويعلن أن هذا القادم هو الذي سيتكرس.

وفي المقطع الثالث والأخير من هذه الأغنية النوعية جداً يتوجه الشاعر مباشرة إلى رأس الأفعى عدوة الشعوب، (أمريكا) فيصوّرها كجزّار في مسلخ تذبح فيه الشعوب علناً ودون خجل ودون وازع، وإمعاناً في تصوير شكلها المريع تأتي عبارة بلا مئزر، أي أن يديها وثيابها ملطخة بدماء الشعوب، لكنه يحذر هذا الجزار بأن نهايته محسومة، مذكّراً إياه بأن الشعوب لا تموت، بل القياصرة هم الذين يموتون، أو يقتلون على أيدي من اضطهدوهم، ويوجه نداءه الأخير إلى هذا المقدام الذي يمثل في الواقع الجماهير الرافضة للذل، بأن يرفع راية الانتصار (راية العشاق) وأنه حين يقضي على سدنة البيت الأبيض سيزيل رايتهم، ويؤكد له أن شعوب الأرض فوّضته بأن يغرس تلك الراية فوق مقر البيت الأبيض إيذاناً بفجر البشرية وحلول شمس لا تغيب.

عمل مذهل حقاً، ولا بد من القول إن نصاً شعرياً من هذا النوع يحتاج إلى فريق عمل فني نوعي أيضاً، وقد قيّض للشاعر أيمن الفنان الملحن معن دوّاره، الذي استوعب إلى حد كبير توجهات القصيدة ونبرتها، فأعطاها لحناً مناسباً يكاد يلامس أعماقنا بإيقاعاته المميّزة، وقيّض له أيضاً المطربة الفنانة لانا هابراسو، التي أدّت هذه الأغنية بكل وجدانها وروحها وبصدق في تعابير الوجه واليدين، إلى درجت أنها تقمّصت الشاعر، وباتت تؤدي بروحه بشكل رائع حقاً، فضلاً عن الكورال المبدع كفاح سليمان ومحمد الأحمد، والكادر التقني سواء في التصوير كلارا هابراسو، أو في خبرة استوديو هشام بندقجي الفني، وأنامل المونتير – المخرج المبدع طلال أبو الشعر.

للحقيقة، هذا عمل من أروع أعمال الشاعر أيمن أبو الشعر وفريقه الفني. تحية للقابضين على الجمر بصبر وإصرار في الزمن الجاحد، والمتابعين بحسم خطاهم في دروب النضال.

إليكم نص الأغنية كتابةً، ثم رابط الفيديو الفني للكليب:

انهضْ
هذا زمنُ الحضِّ على الرفضْ
حلمٌ كالنسرِ رؤىً ينقَضْ
كجنونِ البحرِ المُضطَرِبِ
يهتاجُ بأمطارِ الشُهُبِ
تزدادُ هديراً لا تنفَضْ
فاصرخْ وانهضْ كُنْ أنتَ النَبْضْ
وارفُضْ أنْ تَفنى كي يَبقى المليارُ الذهبيُّ الأبغَضْ
انهضْ
اثنِ الركبةَ وانهَضْ
أنتَ المقهورُ وكم قاتلتَ بسيفٍ قد نَزَعوا منه المِقبَضْ
فانهَضْ
وانزِعْ إكليلَ الشوكِ عذابُكَ يكفي ألفَ نبيٍ
واخلعْ لشعاعِ الشمسِ قميصَكَ دونَ أنينٍ أنتَ أبيٍ
وتجلَّدْ إنَّ اللهَ اليومَ حزينْ
هوَ لنْ يتبسَّمَ حتى يُعلِنَ أنَّ الطفلَ القادمَ لنْ يُجهَضْ
انهضْ
يا جزارُ بلا مئزرْ
ما ماتَ الشعبُ سَلِ التاريخَ فَمَنْ قد ماتَ هوَ القَيصَرْ
فاثنِ الركبةَ وانهَضْ
وارفَعْ علمَ العُشّاقِ خفوقاً أنتَ مُفوَّضْ
باسمِ العدلِ الأُمَمي
باسمِ شعوبِ الأرضِ مُفوَّضْ
أنْ تَغرُسَهُ كَالفرحةِ فوقَ مَقرِّ البيتِ الأبيضْ
انهَضْ.. انهَضْ.. انهَضْ!

رابط العمل https://www.youtube.com/watch?v=-LBhZVDAsJE

100

2024

عام الذكرى المئوية لتأسيس الحزب الشيوعي السوري